

الشيخ الطنخي

رد القمص سرجيوس

على

الشيخ الطنخي وآخرين

حول سر المائدة أو القربان

وموضوعات أخرى

تعريف بالمؤلف

ولد القمصن سرجيوس في جرجا عام ١٨٨٢ باسم ملطي سرجيوس عبد الملاك والتحق بالكلية الاكليريكية عام ١٨٩٩ وتخرج عام ١٩٠٤ وعُيِّن واعظاً في الزقازيق ثم في ستورس بالقيوم ثم في ملوي. في عام ١٩٠٧ استدعاه نيافة الانبا مكاريوس مطران اسبوط ورفاه الى رتبة قمصن باسم سرجيوس وعينه وكيلاً لمطارنة اسبوط في ٣٠ نوفمبر من نفس العام .

في مايو عام ١٩١٢ طلبه مطران وشعب السودان ليعلم كنيسة الخرطوم ويكون وكيلاً للمطارنة ، والى جوار خدمته الدينية كان على صلة طيبة برؤساء السودان وكان يخطب في نوافذهم .

في مايو من عام ١٩١٥ تخوف الانجليز من خطبه وأحاديثه عن الحرية فاستبعدوه خارج السودان الى مصر ليواصل خدمته ونشاطه ، بعد عودته من السودان قام القمصن سرجيوس بالوعظ بالقللي (بالقاهرة) وأعجب به الشعب والتفوا حوله فاشترى قطعة ارض وطلب من الشعب ان يتعاون معه في بناء الكنيسة ، وفي شهر تم البناء وصار يصلى ويعظ فيها واصبح هذا المكان مركز خدمة ونشاطه .

قامت الثورة المصرية سنة ١٩١٩ وكان القمصن سرجيوس من خطبائها المفوهين البارزين ، كان أول قسيس يعطي نير الازهر للخطابة ، استقبله شيوخ الازهر وطلابه وكذلك جماهير الشعب استقبلاً حماسياً ظل حوالي شهرين يلقي الخطب الحماسية يدعو الى الحرية والاستقلال ، بعد خطابين له القاهما في جامع ابن طولون وكنيسة العفراء بالفجالة اعتقله الانجليز وأبعد إلى رفح

وقال هناك ثمانين يوماً ، كانت الصحافة المصرية تصفقه بأنه خطيب الثورة وخطيب الأحرار .

عين القمص سرجيوس وكيلاً للبطريركية في ديسمبر سنة ١٩٤٤ في عهد البابا مكاريوس الثالث ، كما أعيد تعيينه وكيلاً للبطريركية في أكتوبر سنة ١٩٤٩ في عهد البابا يوسف الثاني . في عام ١٩٥٠ نجح في انتخابات المجلس الأعلى العام وصار عضواً بالمجلس وبهذا فتح باب عضوية المجلس الأعلى للكنيسة . ولما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ألغيت ترخيص صحفته (مجلة المشرق) وكذلك منعت كنيسة من التداول (صانعتها) .

تبع القمص سرجيوس يوم السبت ٥ سبتمبر سنة ١٩٦٤ عن واحد ولثمانين عاماً بعد حياة حافلة بالجهاد والصراع والإنتاج الثمر من أجل الحق . أنتم تعرفون الحق والحق يحرككم وسيرتكم تبعكم .

مؤلفات القمص سرجيوس

- ١- رده على الشيعيين الطنجي والعدوي حول تجسد الله ولاهوت المسيح .
- ٢- رده على القائلين بتحريف التوراة والإنجيل .
- ٣- رده حول حقيقة صلب المسيح وموته .
- ٤- رده حول التثليث والتوحيد .
- ٥- رده حول سر المائدة والقربان .
- ٦- هل تنبأت التوراة أو الإنجيل عن محمد .
- ٧- هل تنبأت التوراة عن المسيح .
- ٨- الدكتور نظمى لوقا في الميزان - رداً على كتابه (محمد الرسالة والرسول) .

المقدمة

بم نقدم كتابنا هذا وإلى من نقدمه :

إننا كان هذا أول كتاب نضعه جزءاً من أبحاثنا العديدة التي جرت بيننا وبين الكثيرين على صفحات مجلة المنارة المصرية وبقيت تلك الأبحاث في جوف المنارة وهي وسط طوفان تقلباتها الأمواج حتى رست الآن على جبل العناية الإلهية دون أن نرطم أو نغرق .

وإننا كان أول عمل لنرجع عند خروجه من القللك ومعنا الخلائق الحية التي حفظها الله ، ان قدم من هذه الخلائق ذبيحة شكر لله عز وجل .

كان أول كتاب يخرج من جوف هذه المجلة لفتتحه بحمد الله ونسبته ونقدمه إليه تعالى ذبيحة شكر ونسجد لأنه عظم الصنيع معنا فلا تنسى يوم زرنا أنكارنا وزرنا في حفل مجلتنا بالدموع والبكاء ونحن حاملون بذور الزرع .

وهنا نحن الآن نجمع الأغمار من الحقل ونحرمها حرماً لأبداعها في مطون عقول القراء كتاباً طر كتاب وبدا نكون قد أجبنا رغبة الكثيرين الذين شجعونا بالحاسهم على البدء بطبع هذا الكتاب الذي سيظهر بمشيئة الله بقية الكتب التي تتضمن جميع أبحاثنا التي أرجو أن تكون سبب بركة وتوفيق بين وجهات النظر الذي عملنا على تحقيقه .

القلمون سرجيوس

يا عباد الفطيرة ١٥

نشرت مجلة الاسلام بالمعد ٤٧ بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٣٤ مقالاً
للأستاذ الشيخ محمد محمد الطنحي المدرس بكلية اللغة العربية تحت عنوان :

الركن الرابع ، الايمان بالقربان

قال : (وصفة هذا القربان عندهم :

أن يأمر القسيس عبادهم أن يحضن له فطيرة من دقيق صاف ، ويخزوها ثم
يجعلها القسيس ومعه شرع من الخمر في كأس من فطية ثم يقرأ على الفطيرة
كلاماً فتصير جسد عيسى الحقيقي ويقرأ على الكأس ايضاً فتصير الخمر دم
عيسى الحقيقي ، ثم يسجد للفطيرة مخاطباً لها .. ثم يسجد الأتباع بعده
للفطيرة والكأس . وتأكل القسيس بعد ذلك الفطيرة وشرب الخمر ..

هذا وصف قربانهم الذي هو ركن ديانتهم ، وليست أخرى صورة للسخط
والهذيان ابلغ وأشد من هذه الصورة ..

ولكنك عرفت مني أيها القارئ أنني أريد ان افكحك لو اضحكك من مثل
هذا الكلام ومالك لا تضحك إذ تسمع ان أناساً في الدنيا يعتقدون أن فطيرة
وقليل خمر اذا قرأ عليهما القسيس كلمات صار لحماً ودماً بل صاروا إليها تعوي
له الرجوع وتخضع له القلوب ويسأل الغفران والرحمة ..

غير أنني يا عباد الفطيرة ! ..

لا . لا . لا ترى انها تستحق العبادة ولكن الذي يستحقها ذلك القسيس
الذي يخلق الآلهة كل يوم ويعملها كما تعمل الاحتفال لديها من طين ..

يا لله لكم يا عباد الفطيرة !!

مساكين أنتم بين الناس ! خلقكم الله عقلاء ذوي تفكير ميزكم به عن العجماءات فأبستم إلا تعطيلاً لعقولكم واهمالاً لتفكيركم وإفراكمكم ، قصدتم الهديان وأنتم به كعقيدة تريدون التوجه بها والتعبد بتعاليمها . لهي علىكم يا عباد الفطيرة أنتم بهذه الخرافات وجملة تصرفها ديناً تتدبرون به وتناقشون به وتدعون الناس إليه !

يا أطباء العقول الغرلى : اى الشخصين أحق (بالمرستان) دار المجانين أهلاً المجنون أم شخص يعتقد ان قليلاً من دقيق وصباية من الخمر اذا قرأ عليهما القسيس بعض كلمات صارا إلها بعد ويسأل المغفرة !
وان عجبت فاعجب ان القسيس بعد ان يعمل الآله ويخلقه ويسجد له ثم تسجد له الأنبياء يأكله ويتصرف (!) انه .

خيرة وتردد

ومثلنا يقف بازاء الأسلوب الذى اتبعه حضرة الاسد الطليحي موقف الحائر المتردد ، لأن الطليحي وقف موقف ضحك وسجون وصرح بأنه يريد ان يضحك الناس ويفكهم وفى مجرته يتناول بين استاته قدساً من القداس وجوهرأ من جواهر دينا يجب علينا ان نستخلصه من بين استاته .

فان جئنا بالبراهين القاطعة والأدلة الساطعة وكلمناه بالمتطق ولغة العقل قال لنا مالى وللجد وانا لا قصد جدلاً ولا بحثاً اصل به الى حقائق إنما لنا مهرج اضحك الناس وافكهم . وان غرضنا الطرف عنه وتركناه يتخذ من قدس القداس موضوع احترامنا وسبلة للضحك والفكاهة كان هذا منا اهمالاً وخروجاً على التقاليد واحرصنا الشديد على احاطة هذا السر بكل وقار واحترام وتقديس .

فمن الذين لغو طوق تقديمنا لهذا السر عند إقامة شعائره نلف في حرم
 واتباه نعت ذبابة غوم حوله . كيف بنا نترك ماجناً بحيث يسرنا المقدس ونس
 قدسيه ونترك ذباب غلوه يتشر عليه ويحوم ضحكته حوله دون ان نلف به عند
 حد لثلا يلقول في نفسه انظروا كيف هدمت أكبر عقيدة للمسيحيين لا يحد
 القول ولا يقوى برهان بل بكلمة تهكم ومجون ويخيل اليه والى من هم على
 شاكته ان عقائد المسيحيين اوهى من خيوط العنكبوت لا تحتاج في دحضها
 وهدمها الى أكثر من ذبابة ماجن غوم حولها .

بما يضحك الشيخ ؟

لقد ضحك الشيخ وأراد ان يضحك الناس معه من ثلاث أمور في القرآن
 وهي :

(١) كيف ان كلمات القسيس التي ينالوها على الخبز والخمر تصيرهما
 جسداً حقاً للمسيح بل تصيرهما إلهاً نعمه له الوجوه وتخضع القلوب وسلك
 الغفران والرحمة .

(٢) كيف يسجدون للقطيرة

(٣) كيف ان القسيس بعد ان يعمل الآلهة يسجد له هو وابياعه يأكله
 وينصرف .

الزاد بالتي هي احسن

والا رددنا بالتي هي احسن كما هي عادتنا كمسيحيين بل هذا على
 تمكنا الأمكن من صحة ماعتقد ووفرة البراهين عندنا نقيمها في كل وقت
 متضمن الامر الالهى بلسان الرسول يولس القائل : «كونوا مستعدين دائماً

مجاوبة من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم .
 كما يدل على شدة احترامنا لأديان الغير إذ تعمل بوصية القرآن الذي أمر
 للمسلمين عندما يخوضون مع النصراني في بحث امر من الأمور ألا يجادلوهم
 إلا بالنبي هي احسن وكان على الشيخ الطيبي ان يعمل هو بهذا الأمر لأنه
 أولى الناس بطاعة القرآن .

وعننا نتناول الرد على الشيخ الطيبي لنقنعه بان الأمور الثلاثة التي
 جعلها موضوع ضحكك وتفكهه إنما هي أمور جدية بالتقدير والاحترام وإن
 العادل للمفكر بلا أن يسبح في بحر فلسفتها وحكمته وضعها .

العلة الأولى لضحك الشيخ

يضحك الشيخ الطيبي من فطيرة وقليل خمر يقرأ عليهما القيس
 كلمات فتصيران لهما ودعاً للمسيح بل تصيران إليها تعزله الوجوه وتخضع
 القلوب ويسأل القرآن والرحمة .

أما نحن فنعجب بدورنا من ضحك الشيخ ونقول اذا وجد من يهزأ بالقرآن
 ويهزأ من عقيدة المسيحيين فيه ، فيكون الشيخ الطيبي آخر من يهزأ أو بجارة
 أصبح يكون اول من ينكمش ويفرح لأن عنده الشيء الكثير في كتبه مماثل
 ما انتقده وهزأ به في عقيدة القرآن ، هذا الشيء الكثير الذي لو تعرض للانتقد
 العقلي لأصابه ما اصاب قريتنا المسيحي من تهجمات الطيبي .

وعندما قرأنا تهجم الطيبي على سر القرآن على هذه الصورة عشنا لأول
 وهلة ان الشيخ الطيبي أراد بهذا التهجم ان يضطر المسيحيين الى اخراج ما في
 كنوز عقولهم من تحليل وبيان لحقيقة هذا السر وفلسفة وضعه وحكمة فرضه
 حتى اذا وقف من المسيحيين على تحليلهم راح هو الآخر بدوره يحلل الناس

الأمر التي في كتبه والتي لا تقوى على الدفاع عنها بنفسه لأنه يستحيل على رجل عاقل مثل الشيخ الطنيزي أن يكون جاداً في تهكمه على فكرة تحول الخبز والخمر إلى جسد ودم المسيح ابن الله لأنه يعلم علم اليقين أن مثل هذه العقيدة موجودة عندهم في الإسلام .

مثال ثالث : ما جاء في كتاب الليل واللاهواء والنحل للإمام أبي محمد بن حزم الظاهري (الجزء ٣ ص ٥-١٠) قال : (إن القرآن المكتوب في المصاحف وعلى الرفوف والأحجار وعظام الحيوانات وسعف النخل وغيره هو كلام الله حقيقة لا مجازاً . وليس هو غير الله تعالى ومن قال إن شيئاً غير الله تعالى لم يزل مع الله عز وجل فقد جعل الله عز وجل شريكاً وإن القرآن صلة لازمة لله تعالى وهو كلمته الأزلية . وهو القائم بذات جوهر الله) انتهى .

وقول الغزالي حجة الإسلام : (إن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وهو مع ذلك قائم بذات جوهر الله لا يقبل الانفصال والفرق بالانتقال إلى القلوب والأوراق) .

وقول الجاحظ وهو من فضلاء المعتزلة كما وصفه ومذبه الشهرستاني في الجزء الأول كما روى عنه ابن الرواسي : (إن القرآن جسد يجوز أن يتقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً) .

وهذا عين ما نقوله نحن المسيحيين عن المسيح بأنه كلمة الله الأزلي حقيقة لا مجازاً وهو القائم بذات جوهر الله وأنه لا يقبل الانفصال والفرق بتزوجه إلى بطن مريم العذراء ولا بطوله في القبرين ولا بتعليقه على الصليب ولا بدخوله إلى القبر وفي الوقت الذي كان فيه وسط الناس على الأرض يعلمهم ويحاشرهم ويؤاكلهم يكون أيضاً قائماً بذات جوهر الله كما جاء صريحاً في الإنجيل يوحنا

قوله : وفي البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان . فيه كانت الحياة .. والكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحد من الآب .. الله لم يره احد قط الآبين الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خمره .

وقول السيد المسيح عن نفسه وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء (يو ١ ، ص ٢٣) أي انه في الوقت الذي كان فيه على الارض وسط الناس كان ايضاً قائماً في السماء .

فاعتقادنا في المسيح انه ابن الله وكلمته المتجسد وصيرورة الخبز والخمر جسده ودمه يساوي الاعتقاد بأن القرآن المنسوخ في الكتب والمكتوب على الحجارة او العظام أو معدن النخل او المحفوظ على القلوب او المقروء بالأسنة هو هو في نفس الوقت كلمة الله حقيقة لا مجازاً والقائم بذات جوهر الله .

وإذا كان القرآن كلمة الله الأزلية والقائم بذات جوهر الله والذي هو الله وليس هو غير الله يجوز ان يتقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً .

فهل يجوز للشيوخ الطيحي ان ينجب او يتهكم او يضحك منا اذا قلنا : ان كلمة الله الأزلي صار جسداً ورجلاً وحل في القرآن ١٢

بلى علينا ان نسأل الاستلا الطيحي هذه الاسئلة :

س : هل تؤمن بان القرآن هو كلمة الله الأزلية وان قائم بذات جوهر الله وانه ليس غير الله ؟

وإذا كنت تؤمن بهذا كمسلم فلماذا يكون امراً غير معقول لديك اذا قال للمسيحيون عن المسيح - الذي تعرفون انه كلمة الله وروح الله - انه كلمة الله

الأولى وقام بذات جوهر الله ، وإنه ليس غير الله ١٢

من : وهل تؤمن يا استاذ بأن المكتوب على الحجاره والرقوق وسعف النخل والمحفوف على قلوب الحفاظ والمفروء بالألسنة هو القرآن القائم بذات جوهر الله بلا انفصال أو فراق عن ذات جوهر الله ؟

وإذا كنت كمسلم تؤمن بهذا فلماذا يكون أمراً صعباً على عقلك وقيلك إذا قال المسيحيون إن المتجسد في بطن مريم العذراء والحال في الخبز والخمر هو كلمة الله أو ابن الله القائم بذات جوهر الله بلا انفصال أو فراق حال تجسده في بطن مريم أو بحلوله في القربان أو تعليقه على الصليب أو نزوله إلى القبر .

من : هل تؤمن بأن القرآن الذي هو كلمة الله الأزلية والقائم بذات جوهر الله وليس هو غير الله ، هو جسد ويجوز أن يتقلب مرة رجلاً ومرة حيواناً ؟

وإذا كنت كمسلم تؤمن بهذا فلماذا يكون أمراً صعباً على عقلك وقيلك إذا قال النصارى مثل هذا القول عن المسيح كلمة الله وروح الله كما تدعونه أنتم ، بأنه صار جسداً وحل في القربان أو صار القربان جسد المسيح ؟

وبز هان الحجر الأسود

لقد جاء في كتب الأحاديث ومصادقت أنت أنها الطينى عليها وكررتها ودافعت عنها وبرهنت على حقيقتها بأن الحجر الأسود نزل من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن وإنما سودته غططها بني آدم ، وإن الله يبعث هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق .

وإن الركن والمقام بالقوتان من بالقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاءا بين المشرق والمغرب .

فإذا كنت تسلم بما جاء في الحديث عن الحجر الأسود هذا وقد أثبتت الدليل على مقبوليته فكيف نهراً بالمسيحيين وتطلب دعوتهم اليهم ايماناً اذا قالوا ان الخبز والخمر اللذين يصلى عليهما القسيس يصيران بحالة روحية جسد المسيح ودمه ويكونان شاهدين ودينونة لكل الذين يأكلونهما بدون استحقاق .

وهوذا الحجر الأسود نزل من الجنة وهو أند يائساً من اللبن فحول يائسه الى سواد بفعل خطية الناس والله سوف يبعث انساناً حياً بعينين ولسان وعقل واعراك ليصير ويتعلق ويشهد على من استظمه بحق .

وان الركن والمقام باقوتشان كان لهما نور يضيء بين المشرق والمغرب فطمسه الله وسوف يبعث الركن الذي هو الحجر الأسود فيؤدي الشهادة كما تقدم القول .

فتعقلك ياشيخ ياظيحي الذي يصدق هذا كله لا يصدق ان الخبز والخمر يصيران جسد المسيح ودمه بقدرة يسوع المسيح الذي حول الماء الى خمر في عرس قانا الجليل والذي حول الطين الذي وضعه في عيني الأكمه الى مفتلين بعينين وشبكتين من أنف الخلق الالهى والذي حول الطين طير وتبلغ فيه فصار طيراً كما جاء في القرآن .

ولهما أقرب للتصديق في التحول ؟ الحجر أم الخبز ؟ ان الحجر بحسب العقل والطبع لا يتحول الى لحم ودم اذا أكله الانسان بل يتجمع الى حصوة في الكلى أو الحالب يؤدي إلى الآلام وموت أما الخبز والخمر فانهما يتحولان فيها إلى لحم ودم كل يوم طبيعياً بدون معجزة .

اما قلت لزميل لك او قال لك زميل يذكرك بعمية الأزهر الأولى بان لحملك ودمك هذا من خبز الأزهر وجرانيه ١٢

أو يا امثلة ! لماذا تلف معنا موقف المناقض العقيدتنا في القربان ونحوه إلى جسد المسيح ودمه وانت أكثر منا احتفاءً بالتحول وما لنا اصيف امام عينيك من الامثلة على ذلك

(١) كف من الحصى

جاء في الاحاديث ان محمداً (ﷺ) أخذ كفاً من حصى فسبحن في يده.

(٢) طلق من رمان وعنب

ما مرض محمد أثناء جبريل يطبق فيه رمان وعنب فسيح ذلك العلب والرمان .

(٣) جذع نخلة

جاء في حديث البخاري عن جابر قال : كان النبي (ﷺ) إذا عطب استند إلى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحبت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كانت أن تنشق فنزل النبي (ﷺ) حتى اخذها فضعها إليه فجعلت ثمن اثنين النسي الذي يركى حتى استقرت ، قال يكت على ما كنت تسمع من الذكر .

(٤) جبل وشجر

وعن علي ابن ابي طالب قال : كنت مع النبي (ﷺ) بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله . رواه الترمذي والدرامي .

(٥) اسكفة الباب وحيطان البيت

وفي الحديث انه لما دعا محمد للعباس واعله امن له اسكفة الباب وحيطان البيت .

(٦) الشجر تصشى وتشهد بنبوته

وفي الحديث لما طلب محمد من اعرابي أن يؤمن بدهوره فطلب منه الاعرابي شاهداً على نبوته فقال له محمد هذه الشجرة فاقبلت تحت الأرض خدأ اي تشفا شفاً وشهدت له بالنبوته .

(٧) الناس يتحولون قروداً وخنازير

وقد جاء في سورة البقرة قوله : «ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كقولوا قروداً حاسرين» .

وفي سورة المائدة قوله «وجعلنا منهم القرود والخنازير» (وكلنا في سورة الأعراف)

فإذا كان الحصى والرمال والعنب يتحول الى بشر او ملائكة نسيح الله بلسان فصيح وعقل راجح .

وجذع نخلة مائت يتقلب بشراً يصيح ويمن امنى العصى حتى يستحق شفقة محمد وعطفه عليه فيضمه إلى صدره ويكفي ويأثر من سماع الذكر .

وجبال وأشجار تتقلب بشراً يصير لها عقل ونظر ولسان حتى اذا مات محمد أقرأه السلام قائلة : السلام عليك يا رسول الله .

واسكفة الأبواب والحيطان تتقلب بشراً يصير لها عقل وقلب لتؤمن على دعاء محمد .

وشجرة يصير لها الختان ورجلان وقوة للمسير تحده الأرض فتشهد بعقل
ولسان وفم وفهم بالتيقود محمد .

ويشر ينقلون إلى فردا وعذارى فالقوة الالهية القاهرة التي تستطيع
ولا يمتنع عليها ان تجرى كل هذا التحول تستطيع ايضاً ان تجعل الخبز والخمر
جسد المسيح ودعه والخبز والخمر كما سبق القول ان تحولهما إلى لحم ودم أمر
طبعي لا يحتاج إلى المعجزة لانه كل يوم يتحول في اجسادنا الغذاء الذي آتاه
الخبز إلى لحم ودم .

العلة الثانية لضحك الشيخ

وما أثار ضحك الشيخ هو ان المسلمين يسجدون للفطيرة أو القرمان الذي
يعتقدون انه بعد صلاة القيس يصير جسد المسيح ودعه .

وكما سبق القول في ردنا على علة الاولى للضحك باننا لانصدق ان
يكون الشيخ الطنيطي جاداً في تهكمه على تحول الخبز والخمر إلى جسد
المسيح لان في الاسلام كثيراً من الأمور التي يعتقدون بتحولها من وإلى .

نقول أيضاً في الرد على ضحك الشيخ من كون المسلمين يسجدون
للفطيرة أو القرمان جسد المسيح ودعه بان عند المسلمين من الاعتبارات
ما يجعلهم يسجدون لأشياء ليس لها من الاعتبارات ما للقرمان فنقول له :

الحجر الأسود

جاء في حديث البخاري (الجزء الاول من ١٩٠ و ١٩١) قوله : عن
عمر رضي الله عنه انه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال اني اعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك .

وقال : رأيت رسول الله ﷺ حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف بهب ثلاثة أطواف من السبع .

وجاء أيضاً : أخبر زيد عن أبيه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للركن أما والله إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ استلمت ما استلمت فاستلمته . ثم قال لنا وللمل إنما كنا رأينا به المشركين وقد أهلكهم الله . ثم قال شيء منته النسي ﷺ فلا تحب أن تتركه . وقال أيضاً . طاف النسي ﷺ بالبيت على بعير كلما أتى الركن أشار إليه بشيء كان عنده وكبر .

فلان عقل أن الشيخ الطيحي يقرأ هذه الأحاديث ويصدقها كما سيأتي الكلام عن رد الطيحي في آخر هذا المبحث الذي فيه اعترف بصحة هذا الحديث ودفع عنه . ثم يجد في نفسه ميلاً أو دافعاً يدفعه إلى الضحك على المسيحيين لأنهم يسجدون لجسد المسيح ودعه أو الطائفة المقدسة .

لا . لا . فالطيحي يعلم أن السجود للقرآن يساوي على الأقل السجود للحجر الأسود . وأيهما أقرب للعقل السجود للحجر لا ينجح ولا يضر أم السجود للقرآن من الخير الذي هو نعمة عليها قوام الحياة ؟

وهب يا أستاذ أنك تعرضت لظروف وأحوال قطعت عنك الطيز أياً ما فوجئت جوعاً أليماً تعرضت حياتك معه للهلاك وأشرقت على الموت . وعلى غير انتظار حالت منك العفانة فوقعك عينك على رغيث فصادفك في لهفة وقيلته بفعلك وأنت في قبلك للرغيث تحت رأسك له كنعمه لوصل حياتك . وكنت بطريق الصدفة ماراً عليك ورأيتك تقبل الرغيث وأخذت الرميح على نفيه والاحتواء أمامه .

ثم رجع ليدفع عنه رايته .
فما كان الكرب في الصالح وعلى الأسماء والسمات

أما كنت تأتي بالميراث التي تترك قبلك والنعاءك أمام الرقيب باعتبار أنه
مصدق حياتك وبركة من الله .

أما إذا رأيتك تقبل حجراً وأخذت ألومك على ذلك فلا تجد في نفسك
ميراثاً لهذه القبلة اللهم إلا إذا كنت تقول لقد ذكرت حياً أو حية مات أو
مات وكانت تستعمل هذا الحجر في أمر ما .

ومع كل ذلك فإن المسيحيين ترفعوا عن مجاراتك في الضحك على
عقائد الغير بل لما قرأوا هذه الأحاديث قالوا في أنفسهم : لحكمة قبل محمد
الحجر الأسود وإن هناك إعتبارات قامت عند قبيل الحجر الأسود أو سجد له .

وفعلاً فقد ذكر محمد الإعتبارات التي قامت عند من نحو الحجر كما
جاء في كتب الأحاديث إذ قال محمد :

إن الحجر الأسود نزل من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن وإنما سوده
خطايا بني آدم وإن الله يبعث هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يصر بهما ولسان
ينطق به يشهد على من استلمه بحق .

وإن الركن والمقام بالقوتان من بالقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم
يطمس نورهما لأخايتا بين المشرق والمغرب .

فإذا كانت هذه الإعتبارات التي قامت عند محمد وجعلته يسجد للحجر
الأسود كانت مقبولة لديك وبررت السجود للحجر الأسود دون أن تضحك أنت
منها ولا تضحك المسلمون فليعلموا تضحك من المسيحيين إذا ما سجدوا للقبرين
الذي يرون فيه من الأسرار والمعاني السامية التي إن لم تلق ما للحجر الأسود فلا
لقل عنه كما سيحيى بعد .

العلة الثالثة لضحك الشيخ

يضحك الشيخ متعجباً كيف إن القسيس بعد أن يعمل الآله ويخلفه ويسجد له يأكله وينصرف .

والأعجب من عجب الشيخ تلك الصدقة الغريبة التي تهبّات للطغيان ليظهر فيها عائر الحظ وتقلب عليه ضحكته لأن الأمور الثلاث التي ضحك منها وهماً بها وجد لها مثل وأمثلة في مصيبي هذه الاسلامي وعلمهم نصف أيام عليه أمثلة نظير ماحدثنا :

(١) أكل الجدي كلمة الله الازلية

روى ابن ماجه عن عائشة أن باقى سورة الاحزاب كان مكتوباً على رق موضوع تحت فراش محمد . ولما مات محمد ونهبت عائشة للطنه مع من ذهبوا رجعت فوجدت داجن بين الرسول قد أكل الرق بها فيه من الوحي .

(٢) النار تحرق القائم بذات جوهر الله

روى البخارى (الجزء الثالث من ١١٩) عن عثمان أنه بعد أن نسخ القرآن في المصاحف أمر أن يحرق ما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف فحرق .

(٣) والسيف يأكل كلمة الله الازلية

روى البخارى عن يوم البعامة وقد استمر القتل بقراء القرآن حتى عسى عمر بن الخطاب ان يذهب كثير من القرآن فطلب من أبي بكر أن يأمر بجمع القرآن .

فلما كان القرآن المكتوب في المصاحف وعلى الأحجار والعظام وسعف

النخل وقلوب الحفاظ هو هو ذاته كلمة الله الازلية وانه قائم بذات جوهر الله ولا يقبل الانفصال ولا الفراق عن ذات الله بنسخه في الرقوق أو الكتب أو السعف أو العظام . يأكله الجدى وتفرقه النار ويلعب به السيف .

فكيف يتكرر علينا الطغياني اعتقادنا بأننا نأكل جسد ودم المسيح ابن الله وكلمة الله القائم بذات جوهر الله والذي لا يقبل الانفصال والفراق عن الله .

لقد سبقك اسمعيل بن هاجر قمزج على اسحق ابن سارة فكان نصيبه الطرد هو وأمه من بيت ابراهيم اليه وبقي اسحق الوارث الوحيد (تلك ٢١ ٩٠ وغل ٢٩: ٤) أرأيت كيف ان مزاج اسمعيل لم يكن يضار لاسحق بل القلب مزاجه عليه بكاء فهلا نخشى العاقبة ليها الأستاذ القاضل ١٢

لقد ظن الأستاذ الطغياني ان عقائد المسيحيين جسم من الأجسام التي إذا من لمسها بأصبعه انحلت وتلاشت فراح يفتح فمه بالضحك عليها ليضحك أصحابه ومريديه وفي نفس الوقت يكشف للعقيدة المسيحية عن ناب غل وحقد لينت في وجهها سماً جري مع ألعاب قلعه ظناً منه انه إذا مالق في مائدة المسيحيين المقدسة على هذه الصورة من التهكم والازمراء يعاقبها المسيحيون ولم يدرك ان السيد المسيح سبق فأحاط أسرار دينه بوقاية من قوته الفائقة العلوية ومنحها لرفأ ضد مثل هذه السموم يوم منحها هذا الوعد الصالح الذي يدوم الى يوم يعيشون إذ قال حل اسمه : وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون باللسنة جديدة . يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم، يضعون أيديهم على المرضى فيبرلون (مر ١٦: ١٧، ١٨) .

وها الطغياني قد رأى بعينه ولمس يديه وسمع بأذنه معجزة المسيحية التي ظهرت في هذا المبحث وكيف جعلت كلماته الهائلة بأسرار المسيحية يمر أمام

المسيحيين وتجتاح عدة عقولهم دون أن تترك قرأ من الآثار التي كان يتوهمها بل بالعكس رأى ما أدهشه واقتض مضجعه إذ جعلت قلعبنا الضعيف وفكرنا الأضعف يأتى براعين ما كان يخطر ببال الطغياني أن تستخرج من جوف كنية الاسلام فكان عدلانه ليس يسلفى المسيحي فقط بل يسلف الاسلام أيضاً . هذا السيف الذى ساطل مستعملاً إياه حتى أضر هذا للبحث وحتى يسلم الطغياني فيسلم .

يكفر بالقرآن قبل أن يكفر بالقربان

إسمع أيها الطغياني ان القران الذى اتخذت منه وسيلة لتطعنك وتفككه قد افرد له فى القرآن سورة من أكبر السور هى سورة المائدة . وهذا ما جاء فيها :
 فقال عيسى بن مريم اللهم هذا نزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآلة منك وارزقنا وأنت خير الرازقين . قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين (المائدة ١١٢ و ١١٥) .

ونحن كمعادتنا فى ايراد الآيات القرآنية والاستشهاد بها لا نتعرض الى تفسيرها من عندنا بل نعتمد دائماً إلى تفاسير آئمة الاسلام ونورد ما قالوه وهاتين الآن تأتى :

أولاً ، بتفسير الامام الأكبر الفخر الرازى الجزء الثالث من ٤٧١ وقد قسم تفسيره إلى سائل :

قال فى المسألة الاولى

ولما قوله (عيد لأولنا وآخرنا) أى نسطه اليوم الذى نزل فيه المائدة عيداً نعظمه نحن ومن يأتى بعدنا ونزلت يوم الاحد فأخذها النصارى عيداً والعيد فى

اللغة اسم لما عاد اليك في وقت معلوم واشتقاقه من عاد فيعود فأصله هو العود
فسمى العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح جديد .

وقوله (آية منك) أى دلالة على توحيدك وصحة نبوة رسولك

(وَأَرْزُقْنَا) أى ولرزقنا طعاماً نأكله وأنت عيبر الرازقين .

وفى المسألة الثانية قال

تأمل فى هذا الترتيب فإن المحاورين لما سألوا المائدة ذكروا فى طلبها
أفراضاً فقدموا ذكر الأكل فقالوا تريد أن تأكل منها وأعرضوا الأفراض الدينية
الروحانية . فأما عيسى فإنه لما طلب المائدة وذكر أفراضه فيها قدم الأفراض
الدنية وأعرض الأكل حيث قال (وَأَرْزُقْنَا) وعند هذا يلوح لك مراتب
ممرجات الأرواح فى كون بعضها روحانية وبعضها جسمانية .

ثم إن عيسى عليه السلام لشدة صفاء دينه واشراق روحه لما ذكر الرزق
يقوله (وَأَرْزُقْنَا) لم يقف عليه بل انتقل من الرزق الى الرازق فقال وأنت عيبر
الرازقين .

وقوله (أنزل علينا) انتقال من الذات الى الصفات .

وقوله فتكون لنا عيداً لأولنا وأعربنا إشارة إلى احتياج الروح بالنعمة .

وقوله (آية منك) إشارة الى كون هذه المائدة دليلاً لأصحاب النظر
والاستدلال .

وقوله (وَأَرْزُقْنَا) إشارة الى حصص النفس وكل ذلك تنزل من حضرة
الجلال فانظر كيف احتج بالاشراق فالأشراق نازل الى الأدنى فالأدنى .

وفي المسألة الثالثة قال

في قوله زيد يكون لنا عبداً لأولنا وآخرنا والتأنيث بمعنى الآية ثم قال تعالى : قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني أهليه عليها لا أهليه احداً من العالمين .

قوله فمن يكفر بعد منكم أي بعد نزول المائدة فاني أهليه عليها لا أهليه احداً من العالمين . قال ابن عباس يعني مسخهم مخازير وقيل قرعة وقيل جنساً من العذاب لا يعذب به غيرهم .

قال الزجاج : ويجوز أن يكون ذلك العذاب معجلاً لهم في الدنيا ويجوز أن يكون مؤخراً إلى الآخرة ..

إن يوم نزولها كان عبداً لهم ولن بعدهم ممن كان على شرهم .

وفي المسألة السادسة قال

روى أن عيسى عليه السلام لما أراد الدعاء ليس صوماً . ثم قال اللهم أنزل علينا سفرة فحملت سفرة حمراء بين غمامتين حمراء فوقها وأخرى تحتها وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم فيكى عليه السلام وقال : اللهم اجعلني من الشاكرين . اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة .

وقال لهم : ليقيم احسنكم عملاً يكشف عنها ويذكر اسم الله عليها بهاكل منها . فقال سمعون رأس الحواريين أنت أولى بذلك . فقال عيسى وأوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال بسم الله خير الراغبين .. فقال سمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا أو من طعام الآخرة فقال ليس منهما ولكنه شيء اختره الله بالقدره العالي .

هذا تفسير الامام الأكبر القمي الرازي .

تفسير الامام البيضاوى

أما الامام البيضاوى فيقول فى تفسيرها :
ان قوله : (انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً) أى يكون يوم
نزولها عيداً نعظمه .. (الأولنا وآخرنا) أى عيداً لتقدمينا ومتأخرينا . روى أنها
نزلت يوم الأحد فلذلك اتخذ النصراني عيداً . وقيل يأكل منها أولنا وآخرنا .
وقرى لأولنا وآخرنا بمعنى الامة أو الطائفة .. ولم يأكل منها فقير إلا غنى
مدة عمره ولا مرضى إلا برئاً ولم يمرض يوماً .

ثم أوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اجعل مائدتى فى الغفراء
والمرضى دون الأغنياء والأصحاء ..

فقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من
الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السؤال وألحوا فيه فسأل لأجل اقتراحهم فبين
الله سبحانه وتعالى ان انزاله سهل ولكن فيه خطر وعوف عاقبة فان السالك اذا
انكشف له ما هو اعلی من مقامه لمعه لا يحملة ولا يستقر له فيضل به ضللاً لا
يعيد (البيضاوى جزء ٢ من ١٧٥ و ١٧٦) .

تفسير الجلالين

يقول : تكون لنا أى يوم نزولها عيداً نعظمه ونشرطه لأولنا وآخرنا ممن يأنى
بعنا (الجزء الأول من ٧٢)

تفسير الكشاف للزمخشري

يقول : (تكون لنا عيداً) أى يكون يوم نزولها عيداً وقيل هو يوم الأحد
ومن ثم اتخذ النصراني عيداً .. وقيل العيد السرور المائدة ولذلك يقال يوم عيد

فكان معنا نكون لنا سروراً وفرحاً لأولنا وآخرنا أى لمن فى زماننا ومن أهل ديننا
ولمن يأتى بعدنا . وقيل يأكل منها آخر الناس كما يأكل أولهم ويجوز
للمتقدمين منا والأخيار (الجزء الأول ص ١١٠) .

المائدة سر فى نظير أنعمة المسلمين

هذه أقوال أنعمة المسلمين ومفسرى القرآن المعتمدين قد بسطناها أمامك
لها الطيخى وهاتين سألتك :

س : ما هذه المائدة التى يتخذ يوم نزولها عيداً معظمه الحواريون ومن يأتى
بعدهم وأنت تعلم ان الأعياد عند اليهود والمسيحيين والمسلمين هى ذكرى
لأكبر الحوادث ذات الأثر الفعال فى حياة الشعب الذى يبعدها ؟

س : ما هذه المائدة التى يعيد لها النصارى كل يوم أحد أى يعيدون لها
الثمن وخمسين مرة بينما الأعياد جميعها عند أصحاب الأديان الثلاثة يعيدون
لها مرة واحدة كل سنة . هل هى مائدة يضحك منها الطيخى أم هى مائدة
يلف الطيخى ذاهلاً أمام جلالها وعظمتها وأسرارها القمالة ؟

س : ما هى المائدة التى تكون آية من الله ودليلاً على توحيدة تعالى وصحة
نبوة رسوله ؟ وهل لذلك أنها الاستلا العالم ان يضحك ويهزأ بكلمات الله القاطمة
ومعجزاته القاطمة ؟

س : ما هى المائدة ذات الأغراض الدينية الروحية ؟ وهل يجوز للشيخ
العالم ان يتخذ منها غرضاً للضحك والتفكهة ؟

س : ما هى المائدة التى يزدى أكلها الى ابتهاج الروح بالنعمة أعنى مائدة
أكلها لا يؤثر كثيراً جسدياً بل يمنع الروح ابتهاجاً بالنعمة التى بذلها الانسان
بتناول هذا السر ؟

س : ما معنى هذه المائدة التي لها قوة لأن تكون دليلاً لأصحاب النظر والاستدلال وأن أسرارها جميعها لا يقف على كنهها إلا أصحاب النظر والاستدلال ؟

س : ما هذه المائدة التي للنفس فيها حصة وما هو السر العمل فيها الذي يفعل في الروح والنفس والبشرية ؟

س : ما هذه المائدة التي من يكفر بها يعذبه الله عذاباً لا يعليه أحد من العالمين حتى يمسحهم عنابر الفردوس ويحز أن يجعل عذابهم في الدنيا ويحز أن يكون مؤخرأ ؟

وها أنت قد كفرت أنها الطينحي بالمائدة إذ عزأت بها ولم يمسحك الله فرداً ولا خنزيراً في الدنيا رحمة منه لكي تنوب والا كان عذابك مؤجلاً إلى الآخرة كما تقول أئمة دينك .

س : ما هذه المائدة التي لما أراد المسيح الدعاء بشأن نزولها ليس صوفياً والصوف مشهور بالتفاهة كأن المائدة هذه تتطلب استعداداً خاصاً عند الصلاة عليها ، وهذا عين ما يفعله القسوس المسيحيون كل يوم أحد حينما يصلون على هذه المائدة وهذا الاستعداد وهذا الدعاء هو الذي عزأت به يا طينحي وقلت : (كلمات تقولها القسيس) .

س : ما معنى المائدة التي نزلت ولها فرش من تحتها من غمام وغطاء فوقها من غمام الأمر الذي لا تدركه إلا إذا ذهبت إلى الكنيسة يوم الأحد ، ورأيت بمعنى رأسك ما يحوط سر المائدة من الوقار والاحترام تدرك أن هناك سرأ تعرفه بوجهك وإمامه تمشع ؟

س : ما معنى المائدة التي عند نزولها يكنى يسوع المسيح انشقاقاً على الناس

الذين كانوا مزمعين أن يأكلوا منها فحلف عليهم أن يأكلوا منها بدون استحقاق
فتكون لهم مثلة وعقوبة ؟

س : ما هي المائدة التي لا يكشف عنها إلا من كان أحسن عملاً فلم يجد
الحواريون بينهم أولى من المسيح يكشفها ؟

س : ما هذه المائدة التي لا يكشف عنها ولا يأكل منها إلا بعد أن يذكر اسم
الله عليها ؟

س : ما هذه المائدة التي لا يقربها أحد إلا بعد أن يحصل ما حصله عيسى
الذي قيل أن يكشفها قام وتوضأ وصلى وبكى ؟

س : ما هذه المائدة التي لا هي من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنها
شيء آخره ؟ بالقدرة العالية ؟

والاعتراف معناه خلق جديد أو إبداع جديد .

س : ما هذه المائدة التي لا يأكل منها قليل إلا هي مدة عمره ولا من شيء إلا
يرى ولم يمرض أبداً ؟

س : ما هي هذه المائدة التي لا يتمكن الناس من الاطلاع على أسرارها إلا
إذا حصلوا على الإيمان واستعملوا التقوى ؟

س : ما هذه المائدة التي يرى عيسى أن أنزالها سهل ولكن فيه خطر وعرف
عاقبة . وتعليل هذا الحرف أوضحه الإمام البيضاوي بأن السالك إذا انكشف له
ما هو أعلى من مقامه لمعه لا يهتم له ولا يستقر له فيضل به ضللاً بعيداً . فما
هذا الجلال الذي في المائدة الذي يخشى من كشفه على غير المستحقين ؟

س : ما هذه المائدة التي تغفل إلى يوم البعث يأكل منها آخر الناس ومعلوم

من أقوال أئمة المسلمين أن يأكل منها لعل دينه ؟
وهذا دليل على أن سر المائدة لا يأتى من ضحكك عليه ولا يظل عمله بمجرد هزئك عليه بل يظل يتصلبى يأكلون منه إلى يوم القيامة . ويؤيد هذا ما جاء فى القرآن سورة آل عمران قوله لعيسى : إني متوفيك ورافعك إني مظهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة .

هذا ما جاء فى الكتب الإسلامية عن سر المائدة أو الفطيرة أو القرعان أو سر جسد المسيح ودينه .

وهنا نحن نبين للشيخ الطنيجي أن أقوال أئمة المسلمين عن هذا السر المقدس لا تخرج فى معناها عما جاء فى الإنجيل فتورده ما يماثلها منه .

أقوال الانجيل عن المائدة

قام (المسيح) عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة وفرز بها ثم صب ماء فى غسل وأتى بأفلس أرجل تلاميذه (يو ١٣ : ٥) .
وفى ما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا . هذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم فأتوا بشربوا منها كلكم . لأن هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لغفران الخطايا (مت ٢٦ : ٢٦-٢٨) .

قال السيد المسيح : أنا هو خبز الحياة . أياكم أكلوا المن فى البرية وماثوا . هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت . أنا هو الخبز الحي الذى نزل من السماء . إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد . والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أهدله من أجل حياة العالم . فخاصم

اليهود بعضهم بعضاً فالتين كيف يقتر هذا أن يعطينا جسده لناكل . فقال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدي وشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقبضه في اليوم الأخير . لأن جسدي مأكول حق ودمي مشرب حق . من يأكل جسدي وشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه (يو ٦: ٤٨-٥٧) .

قال بولس الرسول : لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم . اصنعوا هذا الذكري . كذلك الكأس أيضاً بعد ما تعشوا قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذا كلما شربتم للذكرى . فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تذكرون بموت الرب إلى أن يجي . إنا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه . ولكن ليمتنع الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز وشرب من الكأس . لأن الذي يأكل وشرب بدون استحقاق يأكل وشرب دينونة نفسه غير ميمز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرفقون . لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا (١ كور ١١: ٢٣-٣٢) .

لا تقدر أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدر أن تشربوا في مائدة الرب وفي مائدة شياطين (١ كور ١٠: ٢١) .

أساس سر القربان وحكمة وضعه

إن أكل المسيحيين من المائدة التي هي جسد المسيح ودمه مبنى على مبدأ الكفارة الوارد في (سفر الخروج ٢٩: ٣١-٣٣) : «وأما كبش الملة فتأخذه وتطبخ لحمه في مكان مقدس فيأكل هرون وبنوه لحم الكبش والخبز الذي في

السنة عند باب عبيدة الاجتماع . يأكلها الذين كفر بها عنهم ملء أيديهم لتفديسهم . ومن هذا النص الكتابي الصريح نفهم أيها الطغياني أن مبدأ الكفارة أن يأكل المكفر حبه من لحم الذبيحة التي نابت وماتت حبه كما سيصح القول بعد .

وللكفارة عبيد عند اليهود ورد الكلام عنه في (سفر اللاويين ٢٢: ٢٦ و ٢٧) قوله : وأما العاشر من هذا الشهر السابع فهو يوم الكفارة محفلاً مقدساً يكون لكم تظلمون نفوسكم وتغريون وقوداً للرب .

وأظن أن الشيخ الطغياني سلم بطريقة عيد الكفارة هذا لا لا يقدر أن ينكر ما جاء عنه في (البخاري ج ٣ ص ١٠٦) عن ابن عباس قال : لما قدم رسول الله ﷺ على المدينة واليهود تصوم عاشوراء لمسألتهم فقالوا له هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون . فقال النبي ﷺ : نحن أولى بموسى منهم فصوموه . مما دل على قبول مبدأ الكفارة والعمل بموجبه في الإسلام .

ولانزاع في هذا الأمر لأنه من الأمور الأكيدة والجمع عليها في جميع الأديان لا فرق بين اليهود والنصارى والمسلمين والوثنيين .

واليك أيها الطغياني ما جاء في سورة المائدة قوله : (أو كفارة طعام مسكين .. وذلك كفارة بيمانكم .. فمن صدق به فهو كفارة له .. فكفارته طعام عشرة مساكين) .

وفي سورة القتال بقوله : (كفر عنهم سيئاتهم) .

وقبل أن نورد الكثير من الأحاديث خصوصاً بالكفارة نورد ما نشرته مجلة الإسلام في عدد ٤٧ من السنة الثانية في ذات العدد الذي نشرت فيه أيها الطغياني طعنك أو ضحكك من سر القرآن .

نشرت تحت عنوان الاضحية وعادات الناس بقلم الشيخ محمد سليمان

استاذ الوعظ الاسلامي بمدينة جرجا ما يأتي :

روى ابن ماجه والترمذى والحاكم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله قال ما جعل دمي من عمل يوم النحر احب الى الله من ابراق الدم وأنه لتأني يوم القيامة بقرونها وأنتعارها وأطلافها اى فتوضع فى ميزان الحسنة سبعين ضعفاً كما صرح به فى الحديث المروى عن سيدنا على رضى الله عنه .

وان الدم ليقع من الله بمكان اى يشمل الله المضحى به برحمته ورضاء قبل أن تقع من الأرض فطويروا بها نفساً اى ضحروا بها وفروكم راضية غير خشيعة بالنعم ولا مستكرهة دفعه مخلصه غير مرأية .

وروى البيهقي وابو الشيخ عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا فاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنوبك اى الصغائر التى ليس فيها حق لمسلم . قالت : يا رسول الله اننا نحامصة أهل البيت أو لنا ولللمسلمين فقال بل لنا وللمسلمين .. وليتخير اضحيته من اجود اصناف النعم وأكثرها امتلاء بالشحم واللحم فان ذلك أدعى الى كثرة المثوبة . وأفضل الانعام فى الضحية الضأن وان كان الذكر أفضل من الأنثى بشرط ان يتم حولاً عربياً . ثم يليه فى الفضل المعز بشرط ان يدخل فى السنة الثانية بنحو شهرين ثم يليهما البقر بشرط ان يبلغ ثمان سنين .. ولا بد فى الاضحية ان تكون سليمة الجسم من العيوب المنقصة لها فلا يضح بالعمياء ولا بالمعروء لا بالمريضة مرضاً شديداً تعجز عنه عن التصرف كاحوائها ولا بالجرباء جرباً ظاهراً ولا بالخنونة خنونة مستديماً ولا بالمهزولة مهزولة ظاهراً ولا بالعرجاء عرجاً يعوقها عن مسيرة مثيلاتها فى السير ولا بمقطوعة جزء من اجزائها كيد أو رجل أو غير ذلك ومنه قطع الذنب أو

كثير مستثنى من استنساخها لما كثر ولا بالصحاء وهي صغيرة الاثنين جداً ولا بالصحاء وهي فائدة الصوت ولا بأية الضرع ولا بمشقة الأفان شفا أكثر من ثلثها . ثم ليضح ذبيحة على جنبها الأيسر ويستقبل بها القبلة ويضع يده ان كان يمكنه وهو أفضل او يستلبي ان عجز .

وجاء في سورة الكوثر : الفصل لربك واتحر^١ ويقول البيضاوي في تفسير هذه الآية في الجزء الرابع من ١٩٧ : وقد فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بالوضوء .

وجاء في حديث البخاري (الجزء الأول من ٢٠٢) عن حمزة بن عبد الرحمن قال : سمعت عائشة رضي الله عنها قالت : فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قال نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه . قال يحيى فلا ذكره للقاسم فقال انتك بالحديث على وجهه .

وعن أنس قال ونحر النبي ﷺ بيده سبع بدن قياماً وضحي بالمقربة كسنتين أمتين القرنين مختصراً . وذكر البيضاوي في تفسيره وقال روى عن حمزة رضي الله عنه انه ضحي بدنية اشراها بثلاثمائة دينار .

الذبايح في التوراة

هناك بين للعالمين ان ما جاء في القرآن والأحاديث عن الكفارة وسلامة الذبايح التي للدم وطهارتها وخلوها من العيوب الجسمية الأمور التي لها دلائلها ومعانيها كما سيحج الكلام عنه بعد كل هذا يطابق في معناه وقصده ما جاء في التوراة .

فقد جاء في (سفر اللاويين ص ٢٢) قوله : وكلم الرب موسى قائلا :
«كل انسان من بيت اسرائيل ومن الغريباء في اسرائيل قرب قربانه من جميع
تذريهم وجميع نواقلهم التي يقرّبونها للرب محرقة . فقللرضا عنكم يكون ذكراً
صحيحاً من البقر أو الغنم أو المعز . كل ما كان فيه عيب لا تقربوه لأنه لا يكون
للرضا عنكم .

وإذا قرب انسان ذبيحة سلامة للرب وفاء لنذر أو فائلة من البقر أو الأغنام
تكون صحيحة للرضا كل عيب لا يكون فيها . الأعشى والكسور والمجروح
والشعر والأجرب والأكلف هذه لا تقربوها للرب ولا تجعلوها منها وقوداً على المنبح
للرب ومرضوخ الحصى ومسحوقها ومنزوعها ومقطوعها لا تقربوها للرب . وفي
أرضكم لا تعملوها .. لأن فيها فسادها فيها عيب لا يرضى به عنكم » .

أكل المضحى من لحم ضحيته

ليس اليهودي وحده الذي يأكل من الذبيحة التي يكفر بها عن نفسه
كما جاء في (سفر الخروج ٢٩ : ٣١ - ٣٣) قوله «وأكلها الذين كفر بها
عنهم ثلث أيديهم لتقديسهم» .

بل الوثنيون أيضاً قاتلهم يشربون دم ذبائحهم .

وكذلك المسلمون أيضاً كانوا ولا يزالون إلى هذا اليوم يأكلون لحم
ضحاياهم فقد جاء في حديث البخاري جزء ٣ ص ٢١١ و ٢١٢ قال : قال
النبي «لأنه» من ضحى منكم فلا يصح بعد ذلة وفي بيته منه شيء فلما كان
العام المقبل قالوا يا رسول الله نفعل كما فعلنا في العام الماضي . قال كلوا
واشبعوا وادعوا فإن ذلك العام كان بالناس جهداً فأردت أن تعينوا فيها .

وحدث آخر عن عائشة قالت الضحية كنا نملح منها فنقدم به إلى النبي
ﷺ بالمدينة .

وحدث ابن أرم عن أنه شهد يوم الأضحي مع عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فعلى قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال أيها الناس إن رسول الله ﷺ
نهاكم عن صيام هذين العيدين . أما أحدهما فيوم فطركم من صيامكم وأما
الأخر فيوم تأكلون تسكتم . . . ومعلوم أن النسك هو العبادة أو ألفة الدم تكفيراً
عن فعل كما جاء في الصباح المبر للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ
الفيومي طبعه وزارة المعارف ص ٨٢٩ نسك لله ونسك والنسك بضم نين اسم
منه وفي التنزيل (إن صلاتي ونسكي) والنسك يفتح السين وكسرهما يكون زماناً
ومصدراً ويكون اسم المكان الذي تليج فيه النسيكة وهي الذبيحة وزناً ومعنى .
وفي التنزيل ولكل أمة جعلنا مفسكاً بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج
عبادته . وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا فعله نسك أي دم يرفقه ونسك
تزهد وتعيد .

وقد ورد في الجزء الثالث من صحيح البخاري ص ٢١١ عن البراء قال
سمعت النبي ﷺ يخطب فقال إن أول ما يبدأ به من يومنا هذا أن نصلي ثم
نرجع فنحرق فنعن فعل هذا أصاب مستننا ومن نحر قائما هو لحم يقدم لأهله
ليس من النسك في شيء .

الاجماع العام على ثلاث حقائق

قد ثبت مما أوردناه هنا من التوراة والقرآن والأحاديث أن اليهود والمسلمين والوثنيين قد أجمعوا على حقائق ثلاث :

(١) الحقيقة الأولى وجوب التكفير عن الخطية بذنوبك بسفك دمها تكفيراً عن الخطية واستجلاباً لرضى الله عنه ولأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة .

(٢) والحقيقة الثانية أن الذبيحة التي تقدم عن الخطية يجب أن تكون بلا عيب ومطهرة .

(٣) والحقيقة الثالثة أن الذبيحة التي تقدم تكفيراً عن الخطية يجب أن يأكلها الذين كفر بها عنهم .

ومعلوم أن آدم الخطيئة بأن خالف ربه وكما هو ثابت من التوراة والانجيل والقرآن والأحاديث وتكففى هنا بما ورد في القرآن في (سورة البقرة) قوله : «وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيثما شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فآزألهما الشيطان فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اعبطوا بعظمكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومطاع إلى حين» وفي (سورة طه) يقول : «وعصى آدم ربه فغوى» وقال البيضاوي في تفسيره (فضل عن المطلوب وحجاب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمورة أو عن الرشد إذ اختر بقول العبد) .

ولما كنا نحن شرية آدم وولنا عنه هذا الضعف والميل الشرير حسب نواحيس الورقة وسقطنا في الشرور والمعاصي ونحن نعلم ان الله تعالى نهانا عنها وحللتنا منها ولكننا فعلنا كما فعل آدم أبونا الذي نهاه الله فلم نمتنع وهذا يؤيده الحديث الذي أخرجه الترمذى وغيره (فجسد آدم فوجدت شرته ونسى آدم فأكل من الشجرة فسبت شرته ، وعطش آدم فطغلت شرته) .

الحاجة إلى ذبيحة كفارة عامة

لقد أعلن الله شرهته لآدم وقال ان عقاب التمرد عليها هو الموت .
بحال الإنسان هذه الشريعة متعمداً فحق عليه الموت عدلاً والطرده من الجنة .

ولما كان الحكم على آدم بالموت حكماً على شرته التي كانت في صلبه والتي كان آدم يحثيها كلها كان أولاده عطفة بالمعصين ولاحق لهم في الحياة كما يقول الرسول بولس : «كأنما بالإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ انطأ الجميع » وكما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذى الذي ذكرناه آنفاً .

وعندما الله وعدم نفعه تعالى لا ترضى كسر شريعة ويظلم ما قضى به على آدم وأولاده .

إلا أنه أعلن في شرهته تعالى أنه يوافق على قبول البذل عن الذرية المحكوم عليها وبهذا البذل يخلص الإنسان الخاطيء . وقد أعلن سبحانه وتعالى هذه الموافقة ساحة أن تعرى آدم وأخذ هو وزوجه يخططان أوراق تين ليصنعا لتبسيهما فأزر فكنت تجف وسقط وعرفنا إلى عريهما فيقول الكتاب : «وصنع الرب الله لآدم وامرأته قمصين من جلد وألبسهما » ومعلوم ان الجلد هو جلد البهائم

التي ذبحها سبحانه وتعالى وجعل من جلودها سترًا لعري آدم وزوجته الذي تسبب عن الخطية . فكان هذا توجيهًا للتفكير البشري بأن الله يقبل البذل عن الإنسان فأصبح الناس من ذاك الحين كلما أحسوا بغضب الله من جراء خطيئتهم الموروثة والمعادة منهم انطلقوا بغضب الله وسكنوه عنهم بتقديم الذبائح التي تسلمها آدم عن الله وتسلمها هابيل عنه ونوح وهكنا جميع الأجيال .

وأثرك الجنس البشري أن ذبائحهم هذه التي يقدمونها كنسكسكس وقتي لغضب الله ماعى الا رموز الى الذبيحة العامة التي يجب ان تكون ذبيحة انسانية لأن بذل الإنسان يجب أن يكون انساناً وبذل آدم الذى كان كاملاً قبل الخطية يجب ان يكون كاملاً .

وبما ان النسل البشري هو سلالة آدم الخاطي فمن المستحيل ان يكون واحد من هذا النسل قائماً أو مخلصاً لاجل اخوانه البشر لأن القديس هو لمن معادل تمام المعادلة لما تطلبه الشريعة من مرتكب الخطية .

فمجيئة الله أحدث هذا القادى ولما كان المسيح هو ابن مجده قد ضمن عليه أن يصير انساناً ووضعه مجده جانباً كقول الرسول : ان يسوع وضع قلباً عن الملائكة .. من أجل ألم الموت .. لكن بذوق بدمعة الله الموت لأجل كل واحد (عب ٩: ٢) فلكنى يكون بدلاً عن الإنسان الخاطي بأخذ مكان الخاطي وتحمل الموت كخاطي .

ولو كان المسيح ايضاً لأدم كيفية الاتصال لما كان ممكناً أن يولد كاملاً ولكن الله بقوة الفاعلة للبدعة أرسل روحه الى مريم وجعلها تحبل بطفل لا من ذرع بشر بل من الروح القدس كما قال الملاك يوسف لانخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس (مت ١: ٢٠) .

وكما يقول القرآن : ﴿وَكَلَّمَتْهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾

والبشر كما أثبتنا خطأ بالوراثة وولدوا بالخطية والعصيان كقول داود النبي
«هأنذا بالآثم عبوس وبسوت وبالخطية خلعت يدي أسى» وكما جاء في الحديث الذي
أخبر به الترمذى وغيره : فيجد آدم فيجدت ذريته وليس آدم فأكل من الشجرة
فسيب ذريته وعطش آدم فغطت ذريته .

إزالة العجز والضعف عن الجنس البشرى لا يقدر عليه الا الانسان الكامل
يسوع المسيح عندما يموت عوضاً عن الانسان العاطل ، وكماله وخلوه من
الخطية يجعله كفواً لفداء الجنس البشرى .

ولا يمكن لمعادلة الله ان تذكر انساناً كاملاً على الموت بدلاً عن آخر اعطى
ولكن الله جعل شأنه قاهر على ان يجعل الأمر ممكناً وعادلاً وإرادياً لمفوض اليه
الحبيب لغرضاً كاملاً ليفعل إرادته ولهذا أسلم يسوع ذاته طوعاً ليموت عن
الانسان ويقضى الجنس البشرى ويمنح الحياة للانسان المحكوم عليه بالموت .

واعادة الحياة للعاطل المحكوم عليه بالموت لا تكون الا بإزالة السبب وإلغاء
العقل الإلهى حقه وذلك بتقديم حياة الانسان الكامل يسوع المسيح ضحية
لنقاذ وفداء عن الانسان العاطل .

ولذلك مات المسيح على الصليب كفارة عن خطايا العالم وسفك دمه
الطاهر فداء لجميع الذين يؤمنون به ويطيعونه .

ولما كان السيد المسيح هو الذبيحة الدموية الكاملة التى بلا عيب كان من
المعتمد على كل الذين يقبلونه كفداء ويعترفون بموته النبوى عنهم أن يأكلوا
جسده ويشربوا دمه .

ولما كان أكل جسد المسيح وشرب دمه - كما كانت تؤكل الذبيحة

الحيوانية التي يلدنها البشر كما أسلفنا القول - أمراً ملحوظاً . ولقد يلاحظ القارئ

(١) لأن أكل اللحم البشرية محرم في الإسلام وفقاً للشريعة الإسلامية (٢)

(٢) لاستعادة الوصول إلى جسد السهم ودمه الذي علق على الصليب

ففى أورشليم حتى لو فرضنا بقاءه على الدوام لأكل المؤمنون منه إلى يوم يحشون
ذلكيف يستطيع المؤمنون فى جميع قارات العالم الأتيان إلى أورشليم لأكلوا من
جسده وشراب دمه .

لذلك اقتضت حكمة المسيح له المجد أن يذبح بطريقة - بفكره السامية -

يستطيع المسيحيون بها أن يأكلوا جسد المسيح ويشربوا دمه بدون عشاء أو تعب أو صعوبة وهذه الطريقة هي التي أشار إليها مفسرو القرآن الذين فسروا سورة المائدة أن شمعون سأل عن المائدة فقال : يا روح الله آمن طعام الدنيا لو من طعام الأعره ؟ فقال له : ليس منهما ولكنه **فعل** أشعره الله بالقدره العاليه .

وهذا الاختراع الالهى ان المسيح فى ليلة الآلام وأخذ عنباً وبارك وكسر وقال: اكلوا هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر وقال: اقبلوا الشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي .

وبقدرته التي حول بها الماء الى خمر في عرس قانا الجليل ، والتي حول بها الطين الذي طلى به عيني (الاعمى) المولود من بطن أمه الى مقلتين من لحم ودم وعروق وأعصاب وشبكة من أدق الخلق الالهي . والقوة التي حول بها الطين طيراً عندما نفخ فيه ، بهذه القدرة عينها يجعل الخبز والخمر جسداً ودماً له تمجد اسمه عندما يقر القسيس ذات الكلمات التي قالها عندما أعطانا الخبز والخمر ليلة آلامه .

فلسفة أكل ذبائح الكفارة

(١) لما كانت الذبائح الكفارية للمصالحة بين الله والناس وطلب رضا تعالى فكان الله يتقبل من جانب الذبيحة بالنار من السماء وكان الإنسان من جانبها يأكل مابقى من الذبيحة كما يفعل نحن البشر في مصالحتنا عندما ندعو بعضنا بعضاً بعد العداوة والقطيعة الى تناول وليمة الصلح أو مايسمونه أكل عيش وملح حتى لا تعود للعداوة مرة أخرى وتضرب تحب بعضنا بعضاً مجدداً للمحبة والمهودة والوفاق .

(٢) وبما أن الذبائح هي كفارة عن الخطايا التي ورثناها عن آدم وحواء الأبرين الأولين بسبب أكلهما من الشجرة المنهى عنها تلك الأكلة التي كانت فيها الخافقة والخطية التي سرت الى الدم لعنتها وجرت في عروقنا وشرائنا وكل ذرة في أجسامنا وبلغت الى جميع القوى الروحية والعقلية ففقد الإنسان بها حياة البر والطهارة وشعر في الحال بحاجة الى مادة حية فعالة منقية ومطهرة تدخل الى لحمه ودمه فتطهره من سموم الخطية فاعتزم أن يمد يده الى شجرة الحياة التي في الجنة ليأكل منها (تلك ١٢: ٣) .

والأكل من شجرة الحياة لاقدرة فيه على شفاء الروح من مرضها الناشئ عن خطية التمردى بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر الذي جلب الهلاك على الإنسان وكان سبباً في سقوطه والذي كان يرافقه شيطان غاو وبعد على شريعة الله وعصيان للمخلوق الحسن .

فالأكل من شجرة الحياة لايليد الخاطيئ شيئاً ان لم يرافقه هاد يهدي الناس ، وطاعة لله مع إيمان .

لذلك أعطانا المسيح جسده ودمه تحت شكلى الخبز والخمر حتى إذا أكلنا

وشرينا بايمان وطاعة يدخل الى لحننا ودمنا ويمنحنا حياة وقوة ولنا ونعمر في الحياة الروحية .

وعلا تعطى الأم ولدها الطفل لبها الذي هو خلاصة لحنها ودمها وقلبة غذائها فيتحول فيه الى لحم ودم ليعمر ويكبر .

والأ يعطى الصديق صديقه من دمه إذا ما رآه قد بلغ من الضعف مبلغاً خطيراً يعرض حياته للموت .

وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد كفارة عن خطايا العالم وأعطانا جسده ودمه بهذه الطريقة السامية بقدرة القادرة لتأكلهما فيدخلان في أجسامنا ، في لحننا ودمنا لتقويتنا في حياتنا الروحية كما نطعم الأشجار الضعيفة بمادة أخرى أو شجرة أخرى لتقويتها وجعل المارها لليلة .

وهكذا صنع المسيح البار القدوس الذي لاشر فيه ولادنى ، فأعطانا جسده ودمه بالطريقة التي اخترعها الله بالقوة العالية ليسرى جسده ودمه في لحننا ودمنا ليكون لنا طهرًا من طهره ونقاء من نقاوته وصلاحًا من صلاحه بقوة الايمان .

واسمع يا طيبي ما أرويه لك من الأحاديث فربما تشعر في الحال أنك بحاجة الى الأكل معنا من هذا السر للقدس الذي شرحت لك مزيا أكله إذا علمت أنك أنت وغيرك عرضة لأذى الشيطان فتشعر بحاجة الى الرقابة بمثل هذا المصل أو الترياق المسيحي .

جاء في حديث البخاري (الجزء الثاني ص ١٤٦ - ١٥٨) قال محمد :

إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم .. وإن الشيطان يلقب في القلوب سراباً ، وإن الشيطان يخطر بين الإنسان وقلبه .. وإن الناس عرضة لأن

يسأل الشيطان في أذنهم . حتى أن محمداً كان يرقى أولاده من شر الشيطان كما ورد عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها اسمعيل وإسحق : (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) .

ويروى أيضاً في الحديث الشيعي الكثير عن حاجة الناس إلى أحراز من الشيطان ورقية ترقى سمومه ودوائه ووسائله .

فقد جاء في حديث البخاري (الجزء الثاني من ١٤٦) عن جابر عن النبي ﷺ قال : إذا استجبح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله واغلق مصباحك . اذكر اسم الله وابوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر أهلك واذكر اسم الله .

وحديث آخر في ذات الجزء من ١٤٧ عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : الشياطين تنقلب من الشيطان . وقال : الرزق الصالح من الله ، والحلم من الشيطان ، فإذا حلم أحدكم حلماً يخالفه فليصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تنضره . وقال : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرراً من الشيطان يوم تزل ذلك حتى يمسي .

وعن أبي هريرة قال : إن النبي ﷺ قال : إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملاكاً . وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً (حديث البخاري جزء ٢ من ١٤٨) .

فإذا كانت هذه حال الإنسان مع الشيطان وحاجته دائماً إلى أحرار رزقيات وتعاونه بعد هجمات الشيطان اللعين الذي يجري من الإنسان مجرى الدم . كان من المعقول أن مراحم الله تقتضي أن تجعل لنا سر المائدة ويحق لنا أن نجعل يوم نزلها عيداً نأكل منها كل يوم أحد ليمتزج في لحمنا ودمنا وبدنه الإيمان إلى عقولنا وأرواحنا لنكون في صفاء وثقاء وحيات واتحاد مع المسيح الذي له وحده السلطان على الدخول إلى النفس والقلب لأن القرآن يدعو روح الله وكلمته . والامام الرازي يفسر معنى أن المسيح روح الله فيقول : (لأنه واجب الحياة للعالم في أديانهم) .

والامام البيضاوي يقول عن معناه أيضاً : (فيه روح صاعدة من الله رأساً بلا وساطة وسيط في كلا الأصل والجوهر) ويقول أيضاً : (لأنه يحيى السموات والقلوب البشر) .

فإذا كان روح الشيطان يصل كل يوم إلى الدم والعروق والقلوب البشرية لافسادها ، كان لابد أن المسيح كلمة الله - روح الله كتصويركم - يعطينا جسده ودمه لنأكلهما فبدخلاق إلى لحمنا ودمنا وقلوبنا وأرواحنا لينقيها من شر الشيطان وفساده لأنه هو وحده القادر على اخراج الشياطين من الإنسان كما هو ثابت من الانجيل والقرآن .

(٣) جرت العادة قديماً أن للتاسي إذا ما عقدوا عهداً بينهم يحضرون بديحة كالعهد الذي قطع بين لاهاث وعقوب بخصوص ليثا وراخيل عثم هذا العهد بديحة أكلها المتعاقدان ومن معهما (انظر سفر التكوين ص ٣١) .

ولما أقيم الله عهد مع ابراهيم الخليل عثم بديحة من حجلة ثنية وكيش وبديحة (تلك ١٥-٩-١٧) .

وكذلك في عهد آخر جعل في لحم ودم ابراهيم ونسله بالختان (تك ١٧: ١٠ و ١١) .

وهكذا جدد الله هذا العهد مع نسل ابراهيم ليأخذ مصادقة من النسل على ما قطعه مع ابراهيم اليهم وذلك حين قال لموسى :

اكتب لنفسك هذه الكلمات لأنى بحسب هذه الكلمات قطعت عهداً معك ومع اسرائيل .. فكتب على اللوحين كلمات العهد الكلمات العشر .. فجاء موسى وحديث الشعب بجميع أقوال الرب وجميع الأحكام فأجاب جميع الشعب بصوت واحد وقالوا كل الأقوال التي تكلم بها الرب نفعل .. فأصعدوا محرقات وذبحوا ذبائح سلامة للرب من الثيران فأخذ موسى نصف الدم ووضع في الطسوس ونصف الدم رشه على المذبح وأخذ كتاب العهد وقرأ في مسامع الشعب فقالوا كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له . وأخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هوذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال (عبر ٢٤) .

أرأيت أيها الطنبيخي كيف يعاهد الله شعبه وكيف أن كل عهد له مستلزماته وهي : وسط كابراهيم وموسى . وعهود ومواثيق متبادلة من جانب الله والناس . وطريقة يقطع بها كأكل المتعاقدين من الذبيحة .

ومهما اختلفت الظروف والطرق فإن كل معاهدة كانت تحتم بالدم الذي معناه تدشين الحياة من جديد للامانة في المحافظة على العهد .

وكان العهد القديم إشارة ورمزاً الى العهد الجديد الذي هو النظام المسيحي كما قال أرميا النبي (ص ٣١، ٣١) : «عنا أيام تأتي يقول الرب واقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً ليس كالعهد الذي قطعته مع آبائهم يوم

أسكتهم يدهم .

وهذا هو العهد الجديد الذى قطعه الله مع الناس على يد وسيط العهد الجديد يسوع المسيح كما يقول بولس : وليس بدم ثورين وحجول بل بدم نفسه .. دم المسيح الذى بروح اولى قدم نفسه بلا عيب يظهر ضما نركم من أعمال مينة لتخدموا الله الحي ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد (عب ١٢: ٩-١٥) .

قلنا أن جميع اليهود التى قطعت بين الله والناس كانت تأخذ شكلا عامياً هكذا جعل يسوع المسيح هذه العهد الجديد جسده ودمه المبدول عنا على الصليب .

هذا الجسد والدم الذى أعطانا إياه تحت شكلى الخبز والخمر ليلة الآام دعاء بالعهد الجديد كما يقول متى فى انجيله : وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال اكلوا كلوا هذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسلك عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) .

(٤) وبما أن الذبيحة التكفيرية هى ذبيحة نيابة تلجح بالنيابة عن الانسان الحاطم . كان لابد من الأتياب والقبول فى التركيل والأناة .

فكانت تلجح الذبيحة دلالة على انها قبلت أى تمتعت فداء عن الانسان الحاطم المسحق للموت ، وكان الانسان بدوره يأكل من الذبيحة التى ضحى بها عن نفسه دلالة على قبوله نيابتها عنه . ودخولها فى جوفه لتكون فيه لحماً ودماً فيصبح هو وحى واحداً اعترافاً منه بأنه كان مستحقاً للموت الذى ماتت عنه وإن الدم الذى سلك عنه فيه نسيه وغرابة تجعل الذبيحة من لحمة ودمه لأن المسيح لما أراد ان يقدم ذاته عن العالم اجمع من البشرية لحماً ودماً اذ اشترك معنا فى

اللحم والدم كما يقول الرسول بولس : «فأما قد تشترك الأولاد في اللحم والدم
اشترك هو أيضا كذلك فهما لكي يهد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي
ابليس ويمتلك ألقين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت
العبودية» (عب ١١: ٢ و ١٥) .

وكما يقول في موضع آخر «لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد»
(عب ١١: ٢) .

لذلك أخذ من البشر لحماً ودماً تجسد فيه فليدسه بلاهوته وأعطانا إياه
تحت شكل الخبز والخمر لتأكله ونشره فتكون حياته حياتنا في البر والصلاح .

(٥) وقيل أن القرباة تحتاج إلى مودة لأن الود المتبادل يجعل القرباة قربة
متجددة لاسيما إذا تجددت بالزواج وتطعيم الدم بالدم في الإنسال . هكذا
أعطانا المسيح سر العشاء الرباني - المائدة - وليمة ود في أول كل أسبوع وفي
أوقات أخرى كل يوم ليدخل في لحمتنا ودمنا فترداد الروابط به كل يوم وتتجدد
عهود المحبة والاتحاد والخضوع والطاعة والعبادة له وفي هذا تحريك لبركات
المبدأ والمخلص في نفوسنا لأنعاشنا وإنهاض نفوسنا من الكسل أثناء سيرها في
طريق هذه الحياة المليئة بالشرور والخطايا .

(٦) تأكل جسد المسيح كثير قائلين للنسيان ونحن بحاجة إلى ما هذا كرمنا
بعمل المسيح الكفاري الذي فيه ظهرت محبة الله لنا لكي نردد محبتنا لله كل
يوم ويشتعل لهيب المحبة على الدوام .

وهذا ما قاله السيد المسيح عندما أعطانا جسده ودمه : «اصنعوا هذا
لذكري» وقال بولس الرسول : «كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس
تذكرون بموت الرب إلى أن يجيء» (١ كور ١١: ٢٦ و ٢٦) .

(٧) وكفى بهذا السر وإزعاجاً يردخ الناس عن الشر وشبه الشر ويلزم أكله
أن يصنعوا عن المسيئين ولا تغرب الشمس على غيظهم وأن يكونوا عند تناول
في حال من الاستعداد الذي يجعلهم مستحقين أن يأكلوا جسد المسيح ودمه
القدس لتلا يأكلوا دينونة ويصبحوا مجرمين في جسد الرب ودمه كما
حذرهم الرسول بولس قائلًا : « لا تقدر أن تشربوا من كأس الرب وكأس
ضياعين » (١ كور ١٠ : ٢١) وقوله : « أن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق
يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير تميز جسد الرب » (١ كور ١١ : ٢٩) .

ويقول الامام الرازي في تفسير سورة المائدة ما يوافق أقوال بولس الرسول إذ
قال كما ذكرنا آنفاً .

إن عيسى في دعائه على المائدة قال : اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة
ولا طوية وقال لهم ليقيم أحسنكم عملاً يكشف عنها .

وقال البيضاوي في تفسيره :

فبين الله سبحانه وتعالى . أن نزله سهل ولكن فيه عطر وعرف عاقبة فإن
السالك إذا انكشف له ما هو أعلى من مقامه لعله لا يجتمعه ولا يستقر له فيفضل
ضلالاً بعيداً . وإن من يكفر بالمائدة بعليه الله عذاباً لا يهذه أحداً .

فإذا لم يكن لأكل جسد المسيح ودمه غرض ملئس غير كونه رادعاً
للمسيحين عن كل شر وشبه شر فكفى بوضع حكمة وثقفاً .

(٨) أننا نتناول هذا السر نحصل على بركات روحية ونعم غير متصورة قد
أوضحها السيد المسيح بقوله : « لأن جسدي مأكلاً حق ودمي مشروب حق من
يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه . وكما أرسلني الأب الحي وأنا
حي بالأب فمن يأكلني فهو يحيى بي » . هذا هو الخبز الذي نزل من السماء

عزيدة في صورة زده

كان من الطبيعي أن الرجل الذي يبدأ كتابه بالضحك والسخرية بمفاد
الغير ، ينتهي بالعزيدة .

فهوذا الشيخ الطيحي يرد على ردتا وبراهيننا وأدلتنا التي لو طالعها انسان
آخر غير الطيحي لكان يلم معنا واحنى الرأس احتراماً للقرآن والأحاديث وتفسير
أئمة الدين الاسلامي ، وإذا كان عنيداً وعنيداً جداً ومن القائلين (عنزة ولو
طارت) لصمت وانكمش . راج الطيحي يكتب في مجلة الاسلام بتاريخ ١٨
مايو ١٩٣٤ ص ٢٨ فقال :

(وما أن وصلت تلك المقالة الى سمع المعلم سرجيوس حتى اخضرط
وأصابه منها دوار في رأسه فصار يدور حول نفسه ، وجعل يثقلت عن يمينه مرا
وشماله أخرى حتى وجع لينا واعدعا وربما حملنا الى السماء فاحال الحمللة
ثم يثاقل رأسه الى الأرض فلا يكاد يرفع رأسه عنها ثم تراه يقوم فيقفز قفزات
الى الامام ثم يعود القهقري الى حيث كان . ثم يقوم فرجاً مرعوباً كأنما به
مس من الشيطان فيلجأ أمام مكتبة فيأخذ هذا المجلد ويضعه ثم هذا ويضعه ثم
يشب ولبه شديدة بحر مكتبه ويحطس أمامه واضعاً ذكته بين يديه وهو شارد العقل
والادراك وأتباعه من حوله يضحكون في ألم وحسرة وتقافف قلوبهم . يسألونه ما
الذي دهاك أيها الأب وما الذي أصابك ، وهو حيران لا يدري ماذا يقول لهم .
ان قال لهم : أن هناك شخصاً يسمى محمد الطيحي بين الحفلات يعقل
وحكمة معتمداً بعد الله على العقل الخالص بلا تزويق ولا زخرفة ، ان قال لهم
ذلك كان منه لفتل لهم الى ما يكتبه الشخص المسمى محمد الطيحي فربما
رأوه فوجدوا فيه الهدى والرشاد فينفضون من حول المعلم سرجيوس وهنا تقع

الطامة الكبرى على رأسه .. وأن قال لهم لم يحدث ولم طراً عليه شيء . أنكروا عليه تلك الحركات ؛ فقرأ مرة (وتعطى) أخرى . ثم قام بينهم بجرى وهو يحضم حتى اصطدم (بالحجر) فسقط مغشياً عليه وهو في كل ذلك يهيم ويهلم ويملج ويصلقم . فلما أفاق حملوا إلى الحجر بعينين جاحظتين محمرتين .. الخ .

ردنا على الطنخي

لا يوجد غافل أو نصف عالم يقول : إن الطنخي طالع وفود القمص سرجيوس على مقاله الذي أعاد يضحك فيه ويهزأ بسر القبريان لأن في ردود القمص سرجيوس على الطنخي ما يجعل الطنخي هو الجدير بالضرطة والدوار والخملقة والقفز والقفز وشروذ العقل والهزيمة والبلدعة والصلقة التي نسبها إلى القمص سرجيوس .

لو أن الشيخ الطنخي نسب اليها الهزيمة والبلدعة قبل أن ترد على مقالة الساخر الماخن لكان له حظه ؛ إذ نقول أنه لعذابة عهده بالبحث الغير العلمي والجدل الغير منطقي ظن أنه بمقاله الأول : (باعتداء الطنخي) ؛ قد أصاب مقلاً من عقيدة المسيحيين فراح يتخيل ما أصاب سرجيوس من أثر كتابة فضيحه .

أما وأنه يكتب هذا بعد ما أفحمناه بسديد البراهين وقوى الحجج . فهذا أمر فيه نظر ؛ وترك الحكم فيه لأهل النظر بعد أن يسألوا من الطنخي هذه الأسئلة :

١- هل ماصورت به القمص سرجيوس كان واقعياً أم تخيلاً ؟

٢- وهل رأيت القمص سرجيوس بعينيك وأنتك وهو يدور حول نفسه

ويطرح ويصلق ويهيم ويهلم إلى آخر صقلمتك ؟

من : وإذا كان لاهلًا ولا ذلك فكيف استطعت ان تنصور سرجيوس على هذه الحال ؟

من : ألا يدل هذا منك ايها الطغياني على واحدة من ثلاثة : -

- إما انك مصاب بهذه النوبات وقد كابلتها واقفقت تعقيلها حتى استطعت تصورها بقلبك .

- وإما انك ساعدتك كنت خارجاً ومنصرفاً من حيلة زار وكنت احد للشهدين مع الشيعة لها وهي تقول : يا سلطان الجن الأحمر اني عليه ظفرت بحضر ! وكان لك ضمن اللواتي حضر عليهن الجن الأحمر من يهلك امرها حتى لاحظت بكل دقة حركات ففرها ونطها فأنططت في ذمتك وتصورك وحملك وفكرتك بل وفي كل ذرة من ذرات جسمك ، وبذلك وحده استطعت ان تصورها بقلبك وعرضها عن ان تضع لتلك الصورة رأس من تهوى وضعت رأس الغليان سرجيوس .

- وإما انك تكون من أصحاب التهيؤات ومن القائلين : (ساعة الخط ما تعرضش) قلنا وحصل إليك رد القمص سرجيوس غيرت دمك وعكزت مزاجك - ومثلك على ما يلوح من كتابتك وميلك للضعف والتفككه - فأردت ان تسرى عن نفسك وتدخل اليها السرور فعمدت الى البسط فجاءك بتهادي فدخلت في دور التهيؤات فتهاى لك ان ماورك من حالات الاضطراب والذوار والهزيمة والبلدحة والصلقة إنما هي في القمص سرجيوس الذي سبها لك . وكان هنا كله منك يا طغياني اتعاضد للقول : رمتي يديها وانسلت .

وهنا تحملك يا طغياني من عزلك الى جدنا ومن تهيوئك الى حلقنا ونسألك في جد لم تتعوده : كيف تفتري علينا بما لم نشاهده بعينك فيما لو

تسمعه بأذنك هنا ! أگت بهذا تكون ككاتب أكاذيب وجامع الغرائب ؟

قلنا كنت نقول عن سرجيوس مالم نره فيه فمأذا كنت نقول أيها اللارح لو رأيت محمداً مؤسس دينك وواضع قواعد إيمانك وهو في حالة من حالات نزول الوحي التي رواها البخاري في الجزء الثالث ص ١١٩ عن جابر قال : حدثنا رسول الله ﷺ قال :

جاءت بحراء فلما قطعت جوارى هبطت فتوديت فظننت عن يميني ظم أر شياً وعن شمالي ظم أر شياً . ونظرت أمامي ظم أر شياً ونظرت خلفي ظم أر شياً فرفعت رأسي فرأيت شياً فأتيت بحديجة فقلت فتريني وصيوا على ماء بارداً . قال فترلت ، (يا أيها اللارح قم فانظر) .

وفي ص ٢١٠ من الجزء عينه يقول : قال عمر لأحدكم تعال ليسرك أن تنظر إلى النبي ﷺ وقد نزل عليه الوحي . قلت نعم . فرفع طرف الثوب فنظرت إليه فخطيط وأحسبه قال كخطيط البكر ، فلما سري عنه قال أين السائل الخ .

وقد علفت على هذا الحديث مجلة الاسلام في ذات العدد الذي نشر فيه مقالتي فقلت : فزملوه حتى ذهب عنه الروح والفرع والطمأن خاطره وهدأت أعصابه ، وسكنت بواقره ، وكأني بحديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها في ذلك الحين وهي تدارق مرة عينها سيد الوجود ﷺ وتشاهد في لهفة واشفاق ذلك الفرع والخوف البائسين عليه كأني بها كانت في دهشة بلغت منها الأعماق الخ .

فمأذا كانت نقول عن محمد لو رأيت على هذه الحال ؟ انه لمن حسن حظ محمد أنك لم تكن أنت ذلك الرجل الذي كشف عنه الثوب والا لكنت

من الملحنيين، الذين انكروا ان يكونوا من طائفة بني اسرائيل.

الحقيقة الطنبخي أنك مغرور تظن أن هناك شيئاً ما ليس بالشئ فقد نهياً لك أنك لنقاد نصيب بقلبك مقتلاً أينما وجهته ولم تدر أنك مسكين مسروق المسكين الذي قتلته بعد براعيته وأنت تظن في سكرات موتك أنك قتلت قاتلك . فبستة ستمائة سنة يله فيه وقتاً يا راعيته فلهذا أنت

والا فقل الطنبخي ما الذي جعل القمص سرجيوس أو تلاميذ سرجيوس يعتبرهم الدوار مما كتبت عن الفطيرة ؟ هل آتيت للمجرات بهذه المهارة التي عرضت لنقد المسلمين قبل المسيحيين وفتحت باباً لم تقو على سده فرحت تكتب عبرة وبلادة وصلامة من الكلمات الغريبة عن الاسماع لتوهم الناس أنك ترد على سرجيوس بكلمات لا يلمها إلا المتفهمون في الصلصة نظرك .

الطنبخي يشهد ضد نفسه

وعرضنا عن أن يقف الطنبخي عند حد التهيزات راح يشهد ضد نفسه عن صحة ماقلناه عنه انه لم يكتب رداً على ردودنا عليه بل كتب زهواً غداً منه أن مقالته (باعباد الفطيرة) أصاب مقتلاً من عقيدة المسيحيين وسوف يعجزون عن الرد عليه .

وذلك حينما كتب بالعدد السادس من مجلة الاسلام سنة ١٩٣٤ يقول :
(اولوا ان الأخ المسلم الغيور محمد الميمني أرسل هذه المنارة الى ما علمت بهذا) .

أما نحن فنقول للطنبخي ان جهلك بالمنارة لا ينهض دليلاً على ان ما يكتب فيها باطل أو حديث عرافة لا يحد به ، لأن الحقائق تبقى حقائق رغم جهل الجهال بها . ولا لزوم الشيخ الطنبخي ان ينكر وجود الله لأنه يوجد من

الناس من يجهلون أو يتجاهلون وجود الله !

وهل جهل الطيحي بوجود بلد من بلاد العالم أو قارة يترب عليه عدم وجود هذا البلد أو هذه القارة ؟

إن كتباً قيمة ومؤلفات نفيسة تملأ مكتبات العالم وجاهلها الطيحي فهل يقول قائل بما أن الطيحي لم تلح عينه على هذه المؤلفات النفيسة فإن هذه الكتب تكون غير موجودة ومافها من نقائس لا قيمة له ، أم تبقى لهذه الكتب قيمتها وتلزمها عند طلاب جواهر الفكر وبقي الطيحي وحده محروماً من مطالعتها والانتفاع بمحتونها .

وهكذا جهل الطيحي بمجملتنا ليس بحجة علينا وعلى مائكتيه من حقائق عاجز عن دحضها .

وربما كان اعترافه هذا سبباً لاعتذاره في ما يكتب ويخط .

أما إذا أراد يتجاهله لمجملتنا أن يقول أن سرجيوس نكرة لا يعتد به وبالحري لا يعتد بما يكتب ويخطها يجد الطيحي عذراً يعتذر به عن عجزه عن الرد علينا ووقوفه عند هذا الحد الذي وضعه عليه المسلمون قبل المسيحيين لأنه يورط في مهاجمة عقيدة المسيحيين وتراجع أمام دفاع أضعف المسيحيين (سرجيوس) .

إذا أراد الطيحي هذا فلا أقول له إلا أن طلاب الحقائق لا ينتظرون إلى من قال بل إلى ما قال ومع ذلك فاني أريد أن أقطع على الطيحي السبل حتى لا يجد مهرباً ولا عذراً لهويته من الرد .

أقول للطيحي : إذا تشبث بعذرك هذا عن الرد لأنك تعتقد أن سرجيوس نكرة فهل معاً في شوارع القاهرة وبلاد القطر وأنا وأضع يدي على عنقك وأنادي يا أولاد الحلال ! هل سمعتم بشخص اسمه الطيحي قبل أن تكتب عنه

مجلة المثارة المصرية وقبل ان تذكر اسمه بين أعمدتها !!

ثم أتأتى ثانية هل يوجد في القطر المصري من لم يسمع بالقمص

سرجيوس !!

وعندها يلقي عليك بطنخي فرس قاس ومزهر من المسلمين قبل

المسيحين !!

والها لشهادة ردية منك بطنخي ضد سمعة البلاد المصرية لانك تحكم

على بلادك ان الفجالات التي تؤدي وظيفة حلافى الخنازير الشهوانية وتغذى

شبهوات الناس تعرف واشتهر فيعرفها الطنخي واما مجلة المثارة المصرية التي

تتصر لكل حق وتجاهد ضد الرذيلة وكل باطل ، بجهلها الطنخي .

الطنخي يعن في الهروب

يقول الطنخي في رده لوردج : -

إن المعلم سرجيوس يرد علينا فيما كتبتاه ابطالا للركن الرابع الذي هو

القريان ومعلوم ان قبل الرابع أولا وثانيا وثالثا . فصالحا يترى دعاء الى الدفاع

بحماسة وينادي عن القريان رابع الأركان ؟ أهو مسلم يطلان الأركان الثلاثة

فيه أم هي حاجة في نفسه يخشى فواتها فتأخذه الحسرات عليها ؟

الحق ان المعلم سرجيوس لا يحرم الديانات ولا يعترف بها مسيحية كانت أو

اسلامية والا فلماذا هو مشرد على الكنيسة الرئيسية ومخرج عن طاعة رئيس

الطائفة البطريرك العزيز الكريم .

فهو لا يهجم إذن من أمر الدين شيئا ولا تأخذه من أجله غيره ولا حماسة

ولكن الذي يغضبه وانقلده رشده انه يخشى ان تفوته الشروة الهائلة التي يدرها

عليه القربان فانه انفراد بأن يحصل القطيرة ويخلقها جسد إلهه عيسى الحقيقى
وسجد لها هو وإبناؤه وسألونها العفو والغفران ثم ربيعهما على الاتباع لقعة
لقعة وكم ترى من الباعه مريضاً على أن يحظى بقطعة من إلهه فيخلقها مهراً
ويذل فيها العالى النفس لتحصل بركة ذلك الاله الذى خلقه المعلم سرجيوس
من ذلك .

اقرأوا ولا تقول تأملوا

اقرأوا ايها الناس ولا تقول تأملوا لأن ليس فى رد الطنبسى ما يستحق التأمل
انما أراد ان تشهدوا عليه بأنه عاجز عن الرد مهمل .

فموضحاً عن أن يتناول ردهمنا ونقرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان راج
بتمسكك بقول : « فلما سرجيوس يرد على الركن الرابع ويترك الأول والثانى
والثالث ثم يستنتج من سؤال استنتاجاً مضحكاً إذ يقول : أهو يسلم بهطلان
الأركان الثلاثة أم هي حاجة في نفس سرجيوس يخلصي فوائدها .

حقاً ان الشيخ الطنبسى استطاع أن يفسر في السخف حتى وصل إلى
أعماق ماوته بهذا القول وهذا الاستنتاج .

ثم يا أستاذ لو كتبت عطياً أو واعظاً قانونياً لعلمت أو عرفت أن الواظف له
أن لا يتقيد بترتيب الآية التى يتخللها له موضوعاً فله ان يقدم ويؤخر حسب
مقتضيات الحال والموضوع .

فلما كان الكاتب أو الواظف لا يتقيد بترتيب الآية المتخذة من الكتب
المقدسة فكيف تقيدنى بترتيبك الذى رتبته فى الكتابة عن الأركان الأربعة
المسيحية أم انك تقول كل وحى وكتاب مقدس ١٩

ومن ادراك يا أستاذ أن هذا العدد الذى كتبت فيه منجوتك وهزلك عن سر

سر القربان هو الوحيد الذي وقع في يدي والذي أرسله لي بعضهم يطلب إلى أن أرد هذه الهجمات التي توجهت بها بالطيبي على عقيدة من أقدس العقائد المسيحية ، وعجرت في كتابتك عنه ، عن كل حدود اللياقة والأدب ، واستهزت بشعائر المسيحيين بطريقة لو أقامها مسيحي أو يهودي ضد عقيدة من عقائد المسلمين لزلزلت الأرض وزلزلها . وزج المسيحي أو اليهودي في أعماق السجون ، أو احتواء جوف الأرض .

وكأننا لأرحنا ولاجيئنا

ردنا على الطيبي بأنقطع البراهين وأسطع الأدلة المستخرجة من القرآن والأحاديث وأقوال أئمة المسلمين مفسري القرآن بحيث يستطيع الأطفال أن يفهموا قيمة هذه الفطيرة أو القربان أو المائدة ، ويخشي كل إنسان أن يتكلم عن هذه المائدة بغير احترام خيفة أن يمسسه الله فرداً أو مخزياً في الدنيا أو يعذبه في الآخرة علاناً لا يعلبه لأحد .

وكنا نتوقع من الطيبي أمراً من اثنين : إما أن يعترف بجهله بقيمة هذه المائدة الرهيبة المقدسة ويستغفر ربه عما توجه به عليها وإما أنه يفتد براهيننا وأدلتنا ويرد على ما أورده من القرآن والأحاديث وأقوال مفسري القرآن .

وإذا به يحيد ما كتبه في مقاله الأول الذي حطمتاه خطيناه . استمعوا لها الناس ماذا يقول في رده ؟ يقول على قاعدة (هزة وأو طارت) . أن سرجيوس انفرده بعمل الفطيرة وخلقها جسد الهه عيسى وسجد لها هو وتابعه .. الخ . كأن سرجيوس وحده هو الذي انفرده بهذه العقيدة لاجميع المسيحيين في كل العالم .

وعلى ما اظن ان الشيخ الطيبي رأى مما ردنا به عليه انه قد اعتدى على

أقدم عقيدة عند المسيحيين ، وإن القرآن والأحاديث ومفسري القرآن يقدرون
المائدة ككل التقدير راجح يعتبر للمسيحيين على حساب سرجيوس فيقول أن
سرجيوس انفراد بعمل الفطيرة ، فكان عذره اقبح من ذنبه . لأنه دل على أن
براهين القرآن والأحاديث ومفسري القرآن لم تقنعه وأنه لا يزال متصمماً على
تحليل سر القربان ، والاستهزاء بالمائدة المقدسة .

والتصور الشيخ للهروب يندري وتصوره معنى ككل متصف أنه يريد الإفلات
من مواجهة البراهين التي أوردتها له فصار يفر من هذا إلى هناك متلمساً الطريق
للهروب وهاكم آية من آيات هروبه أيضاً يقول :

(الحق أن المعلم سرجيوس لا يحترم الديانات ولا يعترف بها مسيحية كانت
أو إسلامية .

فإذا كان الشيخ لم يسمع بمجملنا ولا اكتسبته عنه يرقنا ، فمن أين
علم أن سرجيوس لا يحترم الديانات ولا يعترف بالمسيحية ولا الإسلامية ؟ ولكن
صاحب التهويلات ليس يغرب عليه أن يقتري علينا هذا .

حقاً يا طبعي ثميني بذلك وتسل فبعد أن ترى مقدار احترامي لديني
المسيحي ودفاعي عنه وتمسكي به وبعد أن ترى أيضاً مقدار احترامي لكعب
الإسلام ومخالفتي لهاها دليلاً وبرهاناً على به في الرد عليك ، ترجع وتقول أن
سرجيوس لا يحترم الديانات وأنا لم احقر دينك ولكنتك أنت تحقر الأديان لأنك
جعلت من عقيدة المسيحيين وسيلة للضحك .

وإذا ما أحس الشيخ أن هذا الزوال أو المعطاة مسدودة في وجهه فلا تساعده
على الهروب من لمرع العجوة بالحجة والبرهان بالبرهان تراه يعمد إلى السخف
يسند به السخف واسمع ماذا قال الشيخ في دليله على أن سرجيوس لا يحترم

الديانات اسلامية كانت او مسيحية . قال : ولا فلاننا هو متمرد على الكنيسة
الرئيسية ومعارض عن طاعة رئيس الطائفة البطريرك العزيز الكريم .

وهل كون سرجيوس خارجاً عن طاعة البطريرك معناه ان سرجيوس ليس
بمسيحي ولا يحترم الأديان .

لا . لا . باطنيني فالمسيحية هي شخص المسيح لا شخص البطريرك لأن
البطريرك يخلط ويموت أما المسيح فمقدس لا يخطئ وحى الى الأبد لا يموت
وكل من يعترف بأن المسيح رب المجد الله الأب يعلن اسمه بكل جرأة وإخلاص
فهو مسيحي ولو غضب عليه البطريرك .

وماقولك باطنيني اذا كان البطريرك نفسه ، والمخرج أنا عن طاعته يعتقد
تمام الاعتقاد بمثل مايعتقد سرجيوس في سر القديان أو الفطيرة أو المائدة ،
وسجد لها ، ويسم الكهنة الذين يسجدون لها ويأكلونها ، فهل يبقى في نظرك
البطريرك العزيز الكريم أم تلحقه بسرجيوس والمسيحيين فيكون مجنوناً يستحق
دخول الجحيم .

لا . لا . ياشيخ طنبخي ليست هذه أصول البحث ولا آداب المناظرة !

وهني ياشيخ طنبخي كنت خارجاً عن المسيحية ومضطهداً لها ولرؤساء
الذين فيها بل وهني كنت ملحقاً كالكثيرين الذين ابوا الى الرشد وأمتوا
وأصبحوا من كبار المؤمنين الذين يلزمون عن حياض الدين فهلا تقبل توبيخ
واضحي الى المسيحية كما ضمت بولس الرسول قبلي بعد أن اضطهد المسيحية
وقاومها ، وكان لدفاعه عن المسيحية شأن عظيم لأن الفضل ماشهد به
الأعداء ؟

الطنبخى يمثل دور الطفل

يقول الطنبخى فى رده علينا :

(ترعم ان محمداً سجد للحجر وأمر بالسجود له . لا والله ما سجد محمد ولا يلبس له ان يسجد إلا لله جلّت قدرته وعظم شأنه . ان الذى حصل من محمد (ﷺ) يا حضرة المعلم وأمرنا به أنه كان يقبل الحجر أو يضع يده عليه . وهل تقبله سوى سجوداً أو عبادة ؟ وهل لو جئتك بأسرجيوس انسان أو انسة يردان منك ان تطهرهما بمظهرك فقبلاً يدك أفىكونان بذلك قد عبادك وسجدوا لك . حسبك لا ترعم ذلك والا كنت جاهلاً كذاها) .

(على أن محاسن الشريعة الاسلامية ومن حكمه صاحبها عليه الصلاة والسلام انه أمر بالتكبير (أى قول الله أكبر) عند تقبل الحجر الأسود ليعبد عن ذهن الجاهلين أمثال المعلم سرجيوس انه عبادة . فان معنى (الله أكبر) الله أعظم وأجل من أن يحيد معه غيره أو يشرك به شئ . وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كما نقلت أنت من البخارى : أى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك .. أما عمر فى هذا الحجر ان الله جلّت قدرته جعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس وعظمة حتى فى زمن الجاهلية الأولى ووضع هذا الحجر الأسود فيه وجعل استسلامه وقبيله امارة الاقرار لله بالعظمة والادعان له بالطاعة والله تعالى يفعل ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا انقاد عليه سبحانه وتعالى) .

وقد ورد عن رسول الله (ﷺ) .. ان الله تعالى يبعث هذا الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استسلمه بحق .. والله قادر

لا يميزه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهل من يجعل النطفة اسماً ويخرج
الحى من الميت والميت من الحى أليجزء ان يجعل فى الحجر حياة بها ينطق
وبها يرى ١٢

هذا شيء لا يعد فيه ولا غربة وانما الغريب جداً والذي لا يقبل لهذا ان المعلم
سرجيوس يخلق إليها من عجيب ويخر له ساجداً وسأله العقور والغقران ! ليس
كذلك ؟

لعلك أيتها القارئ بما ذكرت لك تبين لك ان سرجيوس كتاب على
رسول الله وهو فوق ذلك ضعيف العقل والافراك .

هذا كل ملود به الطنبخى علينا

وما تشبهه الطنبخى فى بحث بالأطفال الذين عندما تعطىهم الدواء
يصيحون ويرفون بأرجلهم ويدفعون بأيديهم وعندما يعطى الدواء إلى مبلعهم
تراهم يتركون الصباح جانياً ويتلعون الدواء طامعين مختارين ثم يعرفون بعد
ذلك يستأفرون الصباح واليكاء .

وهذا حين ما مثله الطنبخى فى بحثه ان صح إطلاق كلمة بحث على
تبرجه وتطيطه وهروبه من الميدان الجدلى .

فبعد ان صاح الطنبخى وهيرم وهلمز وبلدج وصلقم على حد تعبيره
البليغ ان صح وصف الكلمات الغريبة عن الاسماع بالبالغة .

فبعد ان زامنا بالكذب والافتراء فيما أوردناه من الأحاديث عن الحجر
الأسود عاد فبلغ الدواء أو الشربة صاغراً طامعاً مختاراً .

إذ اعترف بحقيقة ما أوردناه من الأحاديث المروية عن محمد وصديق
عليها ووافقنا على كل كلمة أوردناها ثم عاد فقلب صاغراً يصبح وعهد وهو

حقاً ان الطنبيخي تورط وما كان يحسب حساباً لهذا الرد الذي صعدته
صعقاً إذ كان لا يدري ولا يتوقع ان القرآن والأحاديث وتفسير أئمة الاسلام
سوف تقف الى جانب المسيحيين في رد هجمات هذا المشهر .

وحقاً ان الطنبيخي حدث العهد بالبحث والجدل ، ولين العود في المواقف
لم يستطع ان يحفظ توازنه فسقط في الخلط ووقع في شر أعماله أو اقواله
فكتب يقول :

(على ان محاسن الشريعة الاسلامية ومن حكمه صاحبها عليه الصلاة
والسلام انه أمر بالتكبير (أى قول الله أكبر) عند تقبيل الحجر الأسود ليعبد عن
ذهن الجاهلين امثال المعلم سرجيوس انه عبادته)

نقول هنا يا طنبيخي في غير محجل وأنت فيما تريد من نقطة موقفتك قد
كشفت السر عن نفسك ورحمت أثبت حقيقة ما كتبنا ونسبت إليها الأخ العزيز
ان التكبير (أى القول الله أكبر) لم يكن محمد لول من جاء به أو أول من تكبر
بل كان التكبير في الجاهلية قبل أن يأتي محمد وقيل أن يولد .

واظنك يا طنبيخي وقفت من الأحاديث على ما جاء في أمر القرعة التي
وقعت على الابل بدلا عن عبد الله بن ابي طالب وكيف ان أبا طالب جد
محمد لما رأى ذلك فرح وكبر وقال : الله أكبر وكبر العرب معه .

والا كان العرب يكبرون في الجاهلية اذا كانوا يعرفون الله ويعتبرونه أكبر
من آلهتهم .

فالتكبير إذن ليس من محاسن الشريعة الاسلامية ولا هو بالأمر الحديث
الذي استحلّه محمد بل هو قديم عند العرب وشغل مع تعدد الآلهة عندهم
لأن القول : (الله أكبر) معناه ان هناك الهة أو على الأقل إلهة أخرى وان الله تعالى

أكبر من الله أو الآلهة الأخرى لأن أكبر على وزن أقبل وأفعل صيغة التفضيل .
والتفضيل يكون بين اثنين مشتركين في صفة واحدة إلا أن الواحد أكبر
من الآخر في هذه الصفة المشتركة . ودعنا لنعاشي معك أيها الطغياني عن
الحقائق حتى لا تنطليق فرجة للافلات من المأزق الذي حشرت نفسك فيه أو
الهروب من مواجهة الحقائق التي كينتك بها كبسا .

دعنا نسلم جدلاً بأن التشكيير حديث وأحدثه محمد وإن محمداً أول من
كبر ، ولكن ما رأيك يا بطل (يا لئلي نطيت من الجبل الشرقي إلى الغربي والبحر
ماجاني على يالك) . مارأيك في قولك يا حصيف : إذا كان تقبيل محمد
للحجر الأسود يخالف الطريقة التي كان العرب في الجاهلية يستعملونه بها فما
الذي كان يحوج محمداً إلى أن يكبر ليعبد عن ذهن الجاهلين أنه عبادة ؟
أليس لأن محمداً كان يؤدي نفس الطريقة التي كان يؤديها أهل الجاهلية من
العبادة للحجر فاضطر أن يكبر لئلا يظن الناس أنه يعبد الحجر كما يعبد
الجاهليون . فكنت أيها الطغياني كالتي جاءت لتكلمها فأعنتها ! جئت تدفع
عن محمد كونه سجد فاعترفت بأنه لم يأت ككل مظاهر العبادة الجاهلية مما اضطره
أن يكبر ليعبد عن ذهن الجاهلين أن عمله هذا عبادة .

وحقاً أن عدواً عاقلاً غير من صديق جاهل فكان سرجيوس الذي اتهمته
بالمعاداة للإسلام والمسيحية محيراً منك يا صديق الإسلام وانت تجهل ما في
الإسلام من حقائق .

ومامت قد روت نفسك هذه الورقة فخط هذا السؤال وأجب عليه . إذا
كان التشكيير معناه أن الله أعظم وأجل من أن يعبد معه غيره أو يشرك به شيء فما
قولك في ما جاء بحديث البخاري الجزء الرابع من ٦٦ عن أبي هريرة قال

رسول الله ﷺ من حلف منك فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله .

وإذا كان محمد قبل الحجر الذي لا يضر ولا ينفع فلماذا تعيب علينا السجود أو التعليل للمائدة التي تنفع الناس في روحياتهم وجسدياتهم كشهادة القرآن والحديث وتفسير أئمة المسلمين التي أوردناها .

وإذا كنت ترى في تعليل محمد والمسلمين لهذا الحجر حكمة كما قلت أيها المحترم وهذه الحكمة هي أن الله وضع هذا الحجر الأسود في البيت الحرام وجعل استسلامه وتقبيله أمانة الإقرار لله بالمعظمة والأذعان له بالطاعة - وإن كان الوثنيون قديماً يقولون مثلك هذا التعليل لا يقولون نحن نعبد الثور لأن قرنه يمثل قوة الإله الحقيقي .

ألا أننا نقول لك ولماذا تعيب على المسيحيين سجدتهم وتقبلهم للمائدة المقدسة والقرآن الطاهر الذي وضعه السيد المسيح كلمة الله وأمرنا أن نأكل منه ونشرب أمانة الإقرار بالله بمجده الفائقة التي ظهرت بموت ابنه الحبيب على الصليب ، أعطاه لنا للثبات فيه والحياة به ولتذكر موته ونبشر بقيامته والله تعالى يفعل ما يشاء ويختار لا معقب لحكمه ولا انقضاء عليه سبحانه وتعالى .

ولما ندري أيهد الطغياني أن يتلى ما قلنا وما نرغب أم يريد أن يأتينا بمرافق أكثر نظرية سمجتها أم هو الدور اعتراف فراح يقدم لنا ما دفعه به قليل والله قادر لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وهل من يجعل النطفة نساءً ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعجزه أن يجعل في الحجر حياة بها ينطق وبها يرى .

ونحن نقول له قل لنفسك يا طغياني وضع في عبارتك هذه الخبز والخمر

بدلاً من الحجر نجد المضي مستقيماً أيضاً وصح القول : وهل من يجعل النطفة انساناً ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بمعجزه أن يجعل في الخبز والخمر حياة بها ينطق وبها يرى .. الخ .

والأنت تعتقد فقط في قدرة الله على جعل الحجر انساناً وأنه يعجز عن تحويل الخبز والخمر إلى جسد يسوع المسيح مع أن تحويل الخبز والخمر إلى دم أمر طبيعي يحدث كل يوم في جسمي وجسمك وجسم كل انسان .

وأنتك استحييت هذا مراراً لأنها الطيفي عندما حدث لك ما منعك عن الأكل من الخبز عدة أيام وكيف أصابك من النحول والنعافة ما جعلك تحفل في الوزن ويذول عنك اللحم فلم يبق فيك إلا الجلد والعظم - كما يقولون ثم نزول الحالة التي منعك عن الأكل فصرود إلى أكل عذوك فترى حالاً وزنتك قد زاد واستلأ جلدك من اللحم والدم .

والخبز يختلف الحجر الذي إذا سحقناه وأطعمناك إياه فلا يتحول فيك إلا إلى حصيرة في الكلى أو الحالب أو في غيرهما من أعضاء جسمك الأمر الذي يعرض للخطر .

يقول الطيفي

(وهل لو جاءك بأسرجيوس انسان أو امرأة يريدان منك أن تطهرهما بمطهرك قليلاً يدك أو يكونان بذلك قد عذبك وسجدا لك ؟)

فترد عليه

إن من يأتي إلى وهو يعتقد أنني قادر على تطهيره وقيل يدي على هذا الاعتبار يكون تقبيله ليدي مختلفاً تمام الاختلاف عن تقبيل حجر لا يضر ولا ينفع .

واعلم أيها الطغيخي ان الناس لا يقبلون بدى لأننى أظهرهم بمطهرى إذا
لا يعتقد أحد من الأقباط الأرثوذكس ان هناك مطهراً يظهرهم فيه الا دم المسيح
الذى يظهر من كل عظمة .

وإذا أراد أحد ان يتهكم على عقيدة المطهر الذى يعتقد به الكاثوليك فقط
فلا تكون انت المتهكم أيها الطغيخي لأنك غريق في الاعتقاد به إلى خوضك
ولست اعرف اذا كان الكاثوليك قد اعطوا عنك أم أنت اعطت عنهم ؟

واسمع يا طغيخي لأعلمك عقائد دينك واكشف لك ماخطى عنك مما ورد
في كتابك فقد جاء في حديث البخارى (الجزء الرابع ص ٨٩) عن قتادة عن
ابى الشوكل الناجى أن أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله
ﷺ : يخلص المؤمنون من النار فيقتصر لبعضهم من بعض مظالم كانت
يلهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

وفي ص ٩١ من ذات الجزء يقول : حدثنا موسى حدثنا وعيب حدثنا
عمر بن يحيى عن أبيه ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال إذا
دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يقول الله من كان في قلبه مثقال حبة من
خرق من إيمان فاعرجوه فيخرجون وقد استعشوا وهادوا جميعاً فيلقون في نهر
الحياة فينبثون كما ثبتت الحبة في حصيل السيل أو قال حمية السيل وقال النبى
ﷺ ألم تروا انها ثبت صفراء ملتوية .

الطغيخي يحتكم الى رعاة البقر

لما توجه الطغيخي بهذه الحقائق وعجز عن الرد عليها كما يرى القراء
القواله وردوده التى اوردها هنا والتي لا يرى الناس فيها الا الهروب على طول
الخط عاد فنشر في مجلة الاسلام العدد ٢٨ سنة ١٩٣٤ مقالا طويلا عريضاً

عاد فيه الى المهارة كما يعود الجربان الى الهرش في جسمه والهرش في الجسم احيانا بسبب من غلب وهم مكبوت فيفتح على الجسم هرشاً ولما كنا نحن السبب في هم الطينخي بما اقمعناه به فاننا نتجاوز له عن الشتم والسبب الذي وجهه اليه في هذا القتل الأخير والذي ختمه بقوله :

(انه يتطوع عن الرد على سرجيوس بعد أن عرض مقالاته على رعاة البقر فضحكوا منها وسخروا بها .

لرى ايها القارئ من هذا القول ان الطينخي في كل ما كتبه وسود به الصحائف كان يعتقد انه ليس رداً على القمص سرجيوس لأنه اي الطينخي لما ذهب لرعاة البقر ليخبروه على ما يخلص من ورطته واراهم رمود القمص سرجيوس يقول ان رعاة البقر ضحكوا منها وسخروا بها فاكفى الشيخ بضحك رعاة البقر على رمودنا كما ضحك هو قبلهم على سر لثقتنا ووافق من طبقة لأنه ورعاة البقر في الضحك في هذا الموضوع سواء فاستراح ضميره واقتنع عقله بحكم رعاة البقر ووجد من ضحكهم ما يبرر عجزه عن الرد . وما حيلنا نحن في رجل يتطوع عن البرهان وقرع الحجة بالحجة وفي نفس الوقت يرضى لنفسه ان تنزل على حكم رعاة البقر في أسس المواضيع التي تفوق الادراك العقلي .

وليعلم الأستاذ الطينخي أنه مهما سخر رعاة البقر مما كتبنا فان براعنا الدائمة تبقى كما هي وبقي أنت عاجزاً عن الرد أمام الناس جميعاً كما أنت . فكم رفعت الأبطال أذيالها في وجه الناس وبقي البطر بشراً دون أن يغير من حقيقتهم رفع أذيال البقر في وجوههم .

والى هنا انتهى الرد على الطينخي .

تمت بحمد الله . ١٩٧١ ق ٨٢ مجلة وكالة القاصي ١٢ بقية على صاحب

ردود متنوعة

على مجلات وأشخاص مختلفين

الوزن الثقيل

نشرت مجلة مكارم الأخلاق الإسلامية في عدد سبتمبر سنة ١٩٣٣ ما يأتي :

أرسل إلينا بعض أعضائنا عدد سبتمبر من مجلة المنارة المصرية المسيحية وطلب منا أن نقول رأينا في ما كتبه ضد الإسلام والمسلمين ، وسألنا أن نكون صرحاء في وصف كتابه القميص سر جيوس فاطلعنا على الجزء فألفينا به عطاءً علمياً كبيراً ولم نجر لنا أن نزن الجملة في هذه المرة ونستزلها في الجزء الآتي إن شاء الله وربما تكون ثقيلة عند الزن لاخفيفة انتهى .

رد القميص سر جيوس

فما اطلعنا على كلمة محرر مكارم الأخلاق حتى يتنا تتوقع بعض شعار حرب ضروس أسلحتها النظريات العلمية تحت قيادة العقل والمنطق .

ولما كان العقل والمنطق المجردان لا يسلمان بالمعجزات ، أخذنا نجمع قوى العقل وضوارد الفكر استعظافاً للنزول مع محرري مجلة مكارم الأخلاق إلى ميدان المعركة العلمية التي سيحسم وطيسها .

تؤمنون بكل مبادئ نظريات العلم ونواهد الصناعة ، وتسلمون بما اعتبر

ولا أكلهم القراء ما ساروني من هجوم ومخاوف مما سألاني عن تنازلي مني
بأسلحة لا تعرف الايمان والمعجزات . أسلحة نظريات العلم الحديثة .

وهذا الخوف اضطرني أن أرسل الجواسيس إلى داخلية مجلة مكارم
الاعلاق لأتلف بواسطتهم على أساليب محرريها في البحث العلمي لأتخذ
عدتي لهذه الحرب الشعواء .

فما ذهب الجواسيس إلى تلك الإدارة الرهيبة حتى وقعت عيونهم على
نوع من أسلحتهم العلمية مخبوءة في عدد من أعداد مجلتهم مكارم الاخلاق
فحملوه وأتوا به إلى مسرعين فكشفت عليه وأنا مرتعد القرائع وإذا بنوع
السلاح مكتوب عليه (الغزوة الأحزاب والخندق) جاء فيه .

الم تكن الحرب تعرف الخنادق قبل هذه الغزوة والذي أشار به هو سلمان
الفارسي كان يعرف الخنادق ومزاياها في الحروب .. فلما علم رسول الله بذلك
الخندق أمر بحفره .. فقال رسول الله سلمان منا أهل البيت .. ولكن سلمان لم
يسلم من أذى الناس فقد عاله وحسده قيس بن صعبصة فلبط وصرع . فلما
رسول الله أن يغتسل قيس ويتوضأ ثم يجمع ماء غسله ووضوئه يغتسل سلمان
ففعلا فبرئ بالان الله وحصله انتهى .

قصا هوانا رواية العقارم حتى بلغنا رقنا وهذا روحنا وزالت مخاوفنا
ولمنا أن القباي الذي أخذ على عاتقه وزن مجلتنا وأظهر مافيه من الأعطاء
العلمية ، ليس من النوع الخطر الذي خشينا أن يمتطرا بنظريات العلم والقياس
العلمي ولمنا أنه سوف يزن مجلتنا بميزان العلم الباه الذي لا يتعدى ما جاء في
الكفراوى من قواعد النحو وإن صاحبنا من النوع الذي يقول كسر الجمل ولا
كسر النحو ، وانركنا لنا منزل امام عقول متواضعة تصدق كل شيء في غير

بحث وتسلم بكل امر من غير نقاش ، لأن الذي يسلم بأن غسل قميص وماء وضوئه يشفي من العين واللبط والصرع لا يمكن أن يصبحنا بنظريات العلم لأن العلم ونظرياته لا يسلم بالعين ولبطها والحسد وصرجه ، بل وبسيط قواعد الصحة لاترضى أن يقتل المريض من الغسل رجل آخر ومن ماء وضوئه وما ادراك ماء الوضوء وهو الماء الذي ينسل به المتوضئ وجهه ورأسه وأذنيه وألفه وبعضه فمه ويغسل لبطه ومطرجه وما جاور الفرج ، لا سيما وأن محمداً أمر أتباعه بالوضوء والاختسال في اليوم خمس مرات عند صلاة الفروض ، وذلك هنا بالنظافة الجسمية .

ولا تعرض لهذه الرواية بالنقد إذ ليس هذا شأننا إنما نقول لأصحاب مجلة مكارم الأخلاق أن مثل هذه الرواية لا تتفق مع البحث العلمي الذي وعدتم أن تقدموا مجلتنا تحت نظريته وتزويها بميزاته ، أن البحث العلمي يعتبر روايتكم عرافة إنما هي تشير بمجرة لانكم تحتتموها بقولكم : فبرئ بالذن الله .

أسوق هذا اليكم لاندخلاتني في حديث اوردتموه له احترامه وله اعتباره إنما لاعطيتكم درساً تعلمون منه كيف تبحثون لأنني أقول مع المسيح : ان علم معبريكم وقع على لان مايعيكم بعيني واللوم الذي يقع عليكم يقع على لاننا مصريون .

أقول هذا لثركوا التهنيش ، وتحققوا من الادعاء الكاذب والوهم الباطل ، فلا تدعوا أنكم من أصحاب النظريات العلمية الذين يضمون مجتني في موازينهم العلمية إنما أنتم لانتمسكون في أنفسكم سوى ميزان يحسب لوزن كتل الخشب وقطع الأشجار ، وهذا منار العجب أن تكون لكم هذه الموازين الخشبية ثم تقولون : انكم وجدتم في مجلة المنارة المصرية خطأ علمياً ، وأنتم تؤمنون بكل ما يخالف نظريات العلم وقواعد الصحة ، وتسلمون بما تعتبره

النظريات العلمية عرافة وعظماً وضرباً .
وأظن أنه ليس من حقنا أن نعرف ما هو هذا العلم المكتون في صدوركم
الذى سترتونه به مجلتنا مادعتم لانتعسكون بنظريات العلم الذى يحكم فيه
العقل والمنطق .

قامت قيامة محرر المكارم

راح محرر المكارم يكتب فى مجلته بعدد نوفمبر سنة ١٩٢٢ مشيحنا
بالدخول فيما لا يحيتا وفيما لا يهيج لنا الدخول فيه .

وهذا منتهى العجب أن قوماً يعيشون فى القرن العشرين يظنون أن لهم
الحق فى أن يضربوا الناس ويحرموهم البكاء ! يهاجمونا ويهدوننا أن نقف
أمام أطماعهم لنا ولديننا مكتوفى الأيدي . وهم يعلمون أو لا يعلمون أننا
كعسبيين وكقادة للمسيحيين فى دينهم مكلفون بأن نكون مستعدين دائماً
لجأزة من يسألنا عن سبب الرجاء الذى فىنا كما يقول الرسول بولس أو كما
يقول سليمان الحكيم : جلوب الجاعل حسب حماقة لئلا يكون حكيماً فى
عينى نفسه .

تغيرت نظريات العلم

وعرضاً عن أن محرر المكارم يتجز ماوعده به من وضع مجلتنا فى معمل
نظريات العلم ويحللها فانا به يلفت نظركا إلى معجزة المسيح التى صنعها يشقاء
الأكسمة حين نخل على الأرض وصنع من الطفل طيناً وظلى عيسى المولود
الأعشى وقال له انذهب واقتل فى بركة سلوان فأبى بصيراً .
ويريد حضركه بهذا أن يثبت حقيقة روايته ، وإن اختصا المنعان بوضوه

الحامد يشقى من الليطة والصريح . ومعنى هذا أن حضرته يعتقد بالمعجزات واعتقاده يمثل هذه الأمور ببعده كل البعد عن نظريات العلم التي ينتج بها ودهيها ويخيف الناس أو يؤلمهم بها .

أما كون محرر المتكلم يريد أن يجعل معجزة المسيح التي فتح بها عينى الأعمى المولود (الأكمعة) فى قوة غسل الحسود بماء اغتسال الحامد ووضوه فهذا أمر لا بد فيه من رد المخرى إلى صوابه حتى يتعلم كيف يبحث .

إن السيد المسيح صانع المعجائب وحده كان إذا أراد أن يقيم ميتاً أو يشفى مريضاً أو يظهر أبرص أو يخرج شيطاناً أو يفتح عينى أعمى كان يقول للميت قم فيقوم ، وللأبرص اظهر فيظهر ، وللشيطان اخرج واخرج فيخرج ، وللريح اسكت فيسكت ، وللبحر اهدأ فيهدأ أى يقول للشيء كن فيكون . ولكن عندما أراد أن يفتح عينى (الأكمعة) المولود من بطن أمه أعمى نقل على الأرض وصنع طيناً وطللى عينى الأعمى ، وذلك لأن الإنسان الأعمى كان بدون مفاتين أى ناقص الخلقة ، ونقص الخلقة يكمل بذات المادة التي خلق منها الإنسان ، والإنسان مخلوق من طين . لذلك نقل السيد المسيح على الأرض ، وصنع من التفل طيناً ، وطللى بالطين عينى الأعمى المولود ، وبذلك أظهر أنه ابن الله الأزلى الذى قال عنه يولس الرسول : الله بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمتنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شيء الذى به أيضاً عمل العالمين الذى وهو بهاء مجده ، وروسم جوهره ، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته .. الخ (عب ١: ١-٣) .

والذى يقول عنه يوحنا الانجيلى : كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان (يو ١: ٣) .

فمن هذا كله وهوامهم لم تقع على محسنا ومذنب فيها بل يكفرون

فوق متناول العقول

كتب الأستاذ محمود محمود بمجلة مكارم الأخلاق الإسلامية في عدد أكتوبر سنة ١٩٣٣ تحت عنوان : (البيان والتأويل) ما يلي :

قال تعالى ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾

اختلف المفسرون في معنى الآية الكريمة اختلافاً كثيراً ، وهذا الاختلاف يدل في جملة على أن القرآن فوق مائدة العقول البشرية وأنه لا يصلح للخوض في تفسيره إلا من عرف ومارس من علوم اللغة والتاريخ البشرى والعلوم الكونية الشيء الكثير ، فلا يجوز للعوام من الأمة أن يدخلوا أنفسهم في تفسيره ، ولا يجوز لمن كان غريباً عن الإسلام وقاصفاً بعيداً قليلاً أو كثيراً من لغته كصاحب المنارة المصرية الذي يقول في القرآن بلا علم ، أن يجعل نفسه مفسراً للقرآن فليجركه حد محدود لو تجاوزه كانت ملعومة وحسبنا الله وكفى .

هذا ما كتبه كاتب في مجلة المكارم .

رد القمص سرجيوس

في العدد ٢٢ بتاريخ ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٣

ما حيلنا في جماعة من الكتاب المسلمين (يخطفون رأس الكبة وبطروا) لا يطلعون بأنفسهم على ما تكتب في مجلتنا المنارة بل يقيمون الأرض ويلعنونها . ويرزلون زوالها ويخرجون حسمها ويرسلونها صواعق تنصب على رأس سرجيوس وتهملونه بأنه يجعل نفسه مفسراً للقرآن .

يفعلون هذا كله وعيونهم لم تقع على مجلتنا وما تكتب فيها بل يكتبون

على شهادة الشهود والمبلغين من عينة الذين يحفظون رأس الكبة ويطيرون .
وهذه ليست من طبعة الكتاب النقاد الذين لا يهابون الشيء بالنقد إلا إذا
قلبه بين أيديهم وأفكارهم بكل دقة وإلا كانوا من نوع الذين يجلسون في
الغربة على المصاطب والكيمان يسمعون للاحاديث والحكايات التي تذاق
وتقلونها هم يدورهم وقد زاموا عليها تسعة أمثالها كلام وحديث .

فلو أن محرر المكارم كان جاداً في ما يكتب ، وأنه يريد أن يقرع الحجة
بالحجة والبرهان بالبرهان ليخرج الحق إلى النضرة لكان يطلب منا عدد المجلة
الذي يريد أن يرد عليه ، ثم يطلع عليه قبل أن يكتب لأنه لو فعل هذا لرأى أننا
قد تعودنا في كل كتاباتنا عند ما تريد أن نستشهد بأية من القرآن وآيات لهجومات
بعض الكتاب المسلمين نحرص كل الحرص على ألا نفسرها من عندنا بل
نعمد إلى تفاسير القرآن التي وضعها أئمة المسلمين كالفخر الرازي والبيضاوي
والجلالين والكشاف ليكون دليلنا أقوى وحتى لا نعطي قرينة لمثل هذا المحرر
لكني يتهمنا بمثل هذا الاتهام الباطل .

وإذا كانت هذه عاداتنا المسجلة في مجلتنا فاذن علام هذه الجلبة والضجة
والبكاء والعيول المصطنع في اعادة مجلة مكارم الأملاني .

أظنون أننا نخاف وننكمش في جلودنا فلانرد عليكم مهاجماتكم لعقائدنا
وكتبنا!!

اسمعوا أيها الاخوان ان للعقيدة الدينية قوتها وأساسها في النفس المؤمنة
تعملها في حالة تستلذب معها الطاب لاسيما الروح السليمة تقول مع بولس :
« من مفصلنا عن محبة المسيح ، أشده أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم
خطر أم سيف ، كما هو مكتوب إنا من أجلك نقات كل النهار . قد حسبنا

مثل نعم للذبح . ولكننا في هذه جميعها معظم أنتصارنا بالذي أحبنا . فأتى متيقن أنه لأموت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبل ولا علو ولا عمق ولا حقيقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا (رو ٨: ٣٥-٣٩) .

فلابد لنا من أن نرد على ماركسيون ضد عقيدتنا وكتابنا لاخوفاً على عقيدتنا وكتابنا لأنهما آيت من السموات والأرض حسب وعد المسيح القائل : «إني أنزل السماء والأرض لأزول حرف واحد أو نقطة واحدة من التاموس حتى يكون الكل» (مت ١٨: ٥) .

إنما خوفاً على البسطاء من المسيحيين لئلا يظنوا أن ماركسيون ضد دينهم وكتابهم له مسحة من الحقيقة فيعثرون . ويزول لمن لايزيل العشرات من وجه العميان فتجيباً لهذا الزول نرفا مستعدين دائماً لمجابهة من يسأل أو مجابهة الجاهل لئلا يكون حكيماً في عين نفسه .

اسمع يا مخرج الحكايم

إننا كمسيحيين نرحب بكل مسلم بل وكل إنسان مهما كان دينه إذا ما رأيناه يطلب كتابنا فتقدم له عن طيب خاطر وعظم فرحاً إذا رأيناه يفرح فيه ويستعمل عقله وتأخذ ويعطي ويسأل فيه ويناقش لأنه كتاب الله لا يخاف عليه من احتكاك العقول البشرية به . لأن محال العقول ومنزل الكتاب هو الله . فلا نخشى على الله من عقول خلقها الله . وما آفة الدين عثروا في الدين واجتعدوا عنه إلا رجال الدين حين يقطعون على الناس بحثهم ويرمونهم بالكفر والمروق مع أنهم لو تركوهم مع كتاب إلههم الذي خلقهم لوصلوا إلى نتيجة أفضل من التي وصلوا إليها بفضل تصدير رجال الدين لهم .

وموافقه القانون ونفقته الناس في القوانين الرضعية العالمية إلا ليكونوا على
حدة من قوانين سوف يحاسبون بموجبها .

لذلك تراءى لانسحج على العقول والامتنعها عن مطالعة الكتب المقدسة
وبحثها ومناقشتها لانهم سوف يندون بموجبها في هذا العالم وفي العالم الآلى .
وانا كانت الكتب السعوية فوق متناول العقول البشرية فلمن يترى أنزلها
الله وأمر بنسخها ونشرها ؟ هل أنزلها للملائكة ؟ هم عنده وحول حرمته وليسوا
بحاجة في الكتب ! ألم أنزلها للشياطين قلما يختصموا منهم ؟

انما لا ارضى أن يتهم أحد حكمه الله وعدائه ورحمته ، فيقول كيف ينزل
الله كتابا فيه دستور للبشر يدانون بموجبه وهذا الدستور يكون في غير متناول
العقول البشرية ! حاشا لله ان يعاقب الناس على مخالفتهم لقانون لا يفهمونه إذ
هو فوق متناول عقولهم .

ولاشك عندى فى أن مايسرى على كتابنا يسرى على كتابكم الذى
وصف بأنه كتاب عربى مبين لاسمها وان معجزة القرآن بلاغته كما يقولون
والبلاغة هى عدم التعقيد اللفظى والمعنوى والبعد عن الغرابة .

فكيف تقول يا أستاذ عن الكتاب العربى المبين الخلقى من التعقيد اللفظى
والمعنوى والبعد عن الغرابة انه كتاب فوق متناول العقول البشرية ؟

وانا كانت الكتب السعوية قاصر فهمها وتفسيرها على العلماء الاعلام
والمفسرين العظام فما فائدة نسخها أو طبعها وتوزيعها على الجمهور من عوام
والشباب المتعلمين ؟

وهلا يخشى عليهم وهم يطالعونها من أن تتناولوها بعقولهم ويسألوا عن
المراد منها وهؤلاء العوام وغيرهم يصعب عليهم الوصول الى العلماء الاعلام

الذين عرفوا ومارسوا علوم اللغة والدين والتاريخ البشرى والعلوم الكونية ؟ وأنت تعلم يا أستاذ أن مثل هؤلاء العلماء لا يوجدون في القري ولا في الغيطان حيث يوجد السواد الأعظم من الناس .

وليسمح لنا الاستناد إلى نسائه مؤلاً لمواضعاً : هل تعتقد أن المفسرين للقرآن فسروه بمقولهم أم بالوحي الإلهي ؟ فإن قلت بالوحي اعترفت لهم بالنبوة وهذا يخالف دينك الذي تقول أن محمداً خاتم المرسلين وإذا قلت أنهم استعملوا عقولهم فيه ، فيكون هذا ضد ما قررت بأن القرآن فوق متناول العقول البشرية والمفسرون ليست لهم عقول إلهية أو ملائكية بل عقولهم هي من عقول البشر الذين حكمت بأن القرآن فوق متناولها ؟ ولماذا تخبر على عقول البشر وتضمنهم من أن يستعملوها في فهمه ؟ أم تعتقد أن عقول الذين عاشوا منذ ثلاثة عشرة قرناً مضت أقوى من عقلية القرن العشرين ؟ ومن قال لك يا أستاذ أن رجال القرن العشرين لم يمارسوا علوم اللغة ؟ ولماذا لا تعترف بأن طلبة المدارس الابتدائية اليوم استطاعوا في سنى دراستهم أن يستوعبوا اللغة العربية ويحبذوا التكلم والكتابة بها عن أولئك الذين كانوا منذ نصف قرن يقضون عشرات السنين في دراسة الكفراوى وبعض الكتب الأخرى وكانوا لا يقدرون على الكتابة والتحرير مع أنهم تخصصوا لها دون طلبة مدارس اليوم الذين يدرسون مع اللغة العربية أكثر من عشر مواد .

لما التاريخ البشرى الذى تقول عنه بأن المفسرين يجب أن يكونوا واقفين على الكثير منه فأفعلت يا أستاذ تسلم معنى بأن معرفة التاريخ في القرن العشرين لا تقاس بها معرفة رجال القرن السابع والثامن لأن ما يوجد في سجلاتك القديمة لا يبلغ عشر معشار ما جمعه واكتشفه من الآثار ودونه رجال القرن العشرين .

أما العلوم الكونية التى تعتقد بها فهي كلمة معناها عندك التيهيش ولا

فأرجوكم أن تبين لي ماذا تريد بالعلوم الكونية اللازمة للمفسر وأعني أنك إذا
فسرتها بلغة القرن العشرين تجد أن هذا العلم لم يكن متوفراً لدى المفسرين
السابقين !

يعطوننا درساً !!

نشرت مجلة مكارم الاخلاق الاسلامية في العدد ٣ يناير سنة ١٩٣٤
تحت عنوان : (من القول البذي) (أول الدروس - للمفحص سرجيوس) قال :
(أعلم أيها القمص أن تاريخ المسيح وبشريته وحلوله بعد أن لم يكن
وتاريخ مايتصل به مما أقول عليه من ربه ومايتصل به في الحياة من طعام وشراب
وماوقع منه مما يستلزمه الطعام والشراب . وماتله من مكروه ووفاء وبحر ذلك -
كل هذا جزء من العقيدة الاسلامية التي يجب على المسلم أن يعرفها جيداً
وتفصيلاً على حسب قدرته واستعداده لأن ذلك قد صرح به القرآن المبين ..

فإذا كتب كاتب اسلامي في شأن التوراة والانجيل او في شأن من شؤون
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته فيحلفه أخذ وفي الذي يعينه كتب
وتكلم وعاض ولا لوم عليه حيث .

أما الكاتب المسيحي الذي يخوض في شأن نبي الاسلام محمد رسول الله
(ﷺ) وحلول فيه بغير علم صحيح فهو معقد - والله لا يحب المعتدين - وأتم
من أصحاب النار وذلك جراء الظالمين . وأشد منه إثماً وأجرماً واعتداء من
يجترأ فيتكلم في القرآن وهو به جاهل وليس على ظهر الأرض أحق ممن
يفنى بلا علم ويخوض في بحر لا يحسن السباحة فيه) .

هذا هو الدرس الذي يلقونه على سرجيوس .

الذي عليه تقوم العلوم المسيحية . هذا هو العلم الذي عليه تقوم العلوم الاسلامية .

ضربنى وبكى وطلع انتكلى

انظر إليها القارىء وتأمل فى ما يكتبه محرر المكارم ألا تراه يمسك بيده
ليوتاً لا قلماً ، ويخوض معركة عصبية لا بحثاً علمياً أ يبيع لنفسه الخوض فى
شأن التوراة والانجيل والكلام عن المسيح ولاهوته ، ويتهم اليهود والنصارى
بتحريف التوراة والانجيل ويفسر كتبنا على حسب هواه ويختري على المسيحية
ماهى منه براء .

وفى كل هذا التهمج والافتراء يعتبر نفسه مثكلاً فى عابديه وإن الخوض
فى أدیان الغير حقاً من حقوقه .

أما إذا كتب المسيحيون يردون على هذه المقترحات ويرهتون على صحة
دينهم وكتابهم ولاهوت مسيحهم كل هذا بالنى هى أحسن وإذا استشهدوا
بآية من القرآن كتبوها على حقيقتها ونقلوها باعتناء وإذا ارتأوا الوقوف على
تفسيرها حرصوا على أن لا يستعملوا عقولهم فى تفسيرها لئلا يخرجوها عن
معناها بل يعتمدون إلى تفاسير الأئمة المسلمين ليقفوا منهم على معنى الآية
القرآنية .

فبالرغم من حرصهم هذا وأدبهم الجرم فى احترام دين اخوانهم المسلمين
ومراعاة شعورهم فإن صاحب أو محرر مكارم الاخلاق يريد ويرغى ويعتبرهم
معتدين كافرين ومن أصحاب النار وحققى .

فمن هو الأحمق ؟ أهو الرجل الذى يكتب ويستشهد ويقدم البرهان من
كتب الذى يجادل فى دينه ، من كتب موجودة أمامه ومن تفاسير أئمة
المسلمين ، أم هو الذى يقول انه يؤمن بالتوراة والانجيل وأن له كل الحق فى أن
يخوض فى بحثهما والكتابة عنهما وفى نفس الوقت لا يعتقد بوجودهما

ويعتبرهما محرفين مبدلين منسوخين وقد بطل حكمهما .
فكيف نخوض يا أستاذ في بحر جف أو تحول عن مكانه أو لا وجود له
الهم إلا إذا كانت حوضه من النوع إياه في الليالي القمرية .

يقول معزز المكارم

« وبعد فلاخير للناس ولا لي ولا لك في أن يكتب كل منا في حجره
صاحبه نصيحاً أو تلعبحاً . بل الخير وكل الخير في أن نتناظر أن كان كل منا
يطلب الحق ويسعى إليه ليدركه ، ويكون ذلك بحضور فئة قصدها تعرف الحق
وابتاعه في أي ناحية من النواحي ... ولتكن المناظرة الأولى : هل كان المسح
إياه ؟ »

مرحباً ! مرحباً ! ولكن

إني كمنسجي وكسرجيوس أرحب كل الترحيب بدعوة الأستاذ معزز
المكارم وأتمنى لو أوقف معه وجهاً لوجه ومناظر فماً للفم .
وكيف لا أرحب بهذا التغير المفاجئ الذي حدث في نفسية الأستاذ من
لحوى فبعد أن كان يصرخ مني شاكياً باكياً ويعتبر ما أكتب بلادة ولزاد أن
يحرم على الكتابة في مجلتي المنارة ويوصف ما أكتب بالبلادة ويعتبر ردي
جسارة وإنما أشتاق عليه المنار ، يورد فيطلب ملاقاتي ومناظرتي وجهاً لوجه
ولما لقم ونضعنا مكان واحد .

الأمر الذي ألس فيه أشعور بالأعوة وإذ أذكر أيام الطفولة أو أتناهد في
أولادي ولولاد الآخرين كيف أن البنت تشكر لوالديها فسوة أعينها ثم ترجع بعد
الشكوى (فجر شكله) فلما ماعدت لفسوته في معاملته عادت إلى والديها تشكر
أيضا وهكذا ذوالك طيلة اليوم .

وهذا ما يمثله اليوم محرر الذكاري بعد ما صرخ منا واشتكى عاد بطلب
مقابلتنا ومناظرتنا فعلاً لغم .
والحيلة نحن اخوان لا يمكن ان يستغنى أحدنا عن الآخر .

إلا أنني ألاحظ أن الخير للناس ولنا كما تقول يا أستاذ ليس في المناظرة
في مكان محدود يحضره عدد محدود فتكون القائده محدوده بقدر ما تكون على
صفحات مجلاتنا يقرأها سكان القطر المصري والسودان والبلاد الأخرى التي
تصل إليها الجلات .

ولا فاضطر أنا وأنت ان تستقل إلى جميع البلاد وتعمل الدور أنا وأنت
حتى لا يتعثر الخير عن بقية الناس .

وألاحظ أيضاً ملحوظة صغيرة : اذا كنت أنت الداعي للمناظرة فلماذا
لاترك لي حرية اختيار موضوع المناظرة ولماذا أنت تعينها ؟ ولما تكون أولى
المناظرات هل كان المسيح إليها ؟ ولماذا لا تكون خاصة بالبحث في إحدى
العقائد الإسلامية ؟

آه يا أستاذ لو كان مثل هذا الاجتماع ومثل هذه المناظرة ممكنا وكنت أنا
الداعي لهذه المناظرة لتركزت لك حرية اختيار الموضوع .

ولكن يا بطل فمالك ولم يقتضى ان الحافظة لا تسمح بعقد مثل هذا
الاجتماع الذي يحضره المسلم والمسيحي واليهودي ويتناظر فيه الشيخ والقسيس
ويخوضان معا في لاهوت المسيح .

فاما استطعت أن تصنع العجائب وتفصل على إذن من الحافظة بذلك فاني
على قدم الاستعداد لأن ألقى هذه الدعوة لأنني أتعني أن تصبح بلادى المصرية
كمعدن أوروبا حيث تكون حرية الفكر مباحة وتخطب في الميادين العامة دون أن

يحدث ملكوت السلام .

روح طيب وجديد

نشرت مجلة الإسلام في عدد ٢٩ لشهر أكتوبر سنة ١٩٣٣ بحثاً للاستاذ عبد الفتاح خليفة المدرس بدار العلوم ومراقب جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة .

مدار البحث

ودار البحث حول شعب إنا كان هو صاحب موسى أم صاحب الملك أجاز . واستند إلى أربعة مراجع الأول الاحاديث والثاني كتب التفسير والثالث التاريخ والرابع التوراة .

وهذا ما أورده من التوراة حرفياً قال : جاء في كتاب العهد القديم الإصحاح ١٨ صفحة ١١٨ (يقصد سفر التكوين) ما يأتي :

(١) وسمع يثرو صاحب مدين حمو موسى كل ما فعله الرب لموسى ولبنى إسرائيل شعبه .

(٢) وأخذ يثرو حمو موسى صغيراً امرأة موسى .

(٣) وجاء يثرو حمو موسى وبنوه وزوجته إلى موسى إلى الصحراء التي كان مقبلاً فيها . وفيها جبل الرب وقال لموسى أنا حموك يثرو وقد أثبت إليك مع زوجتك وإنيك الآن معي .

(٤) وخرج موسى لمقابلته حمو يثرو وعظمه وإبله .

(٥) وأخذ يثرو حمو موسى الذابح والقرايين ليقربها للرب .

وكلمة يثرو معناها شعب ومنها أخذ شعب وقد رأيت أن الطبري

والقرطبي قالا ان شعبا اسمه يثرون ، فيثرو الذي جاء في التوراة هو شعبنا .
وكذلك استشهد حضرته بما جاء في سفر الشعراء الاصحاح الأول
والسابع

وهنا نرى ثلاثة من علماء المسلمين ، الواحد حديث وهو الأستاذ عبد
الفتاح خليفة والاثنان قديمان وهما الطبري والقرطبي يعلان الشك واللبس
ويكتشفان عن حقائق وردت في القرآن بواسطة نور التوراة الساطع . وهم بذلك
البحر ما قبل لبهم محمد : وان كنت في شك مما أوردناه اليك فاسأل الذين
يقرأون الكتاب من قبلك (سورة يونس) .

وانا نرحب بهذا الروح الطيب الجديد ، روح الاحتراف بصحة التوراة وعدم
خبرتها أو تبديلها وانها حجة الأجيال ونور العصور .

وأظن أنه ليس هناك مجال لقائل ان يقول ان استشهد الأستاذ عبد الفتاح
بالتوراة والرجوع اليها لكي يفتح اهل التوراة من نفس كتابهم لتكون حجة
قوية .

لأن حضرته لم يكن يناظر يهودياً أو مسيحياً إنما كان البحث بينه وبين
مسلم نظيره وفي صحيفة اسلامية .

وهذا يدل على ان الأستاذ عبد الفتاح يفتح كما يفتح مسلمو الهند
بصحة التوراة والانجيل وانه يرى مع مسلمي الهند استحالة التعريف بسبب
الدور والانتشار والتواتر لأن كل هذه تمنع أي انسان من تعريف الكتب ان
كانت التوراة أو الانجيل أو القرآن .

كما لا يمكن لقائل ان يقول ان الأسفار التي استشهد بها الأستاذ عبد
الفتاح هي الأسفار التي بقيت وحدها سليمة من التعريف .

وردنا على من يقول هذا القول هو : أين النسخة الأصلية التي هي عندكم محفوظة وتقبلون عليها كتب اليهود فمصرفون المحرف منها والسلام ولا فلاظفرون ان تميزوا بين الأسفار محرفها وسليحها وما كلامكم هذا إلا تخطيط على غير هدى .

وإذا كان السبب الذي تبون عليه اتهامكم للتوراة هو ان اليهود والنصارى حرفوا النصوص الدالة على محمد فقولوا لبقى اليهود سفر اشعيا الذي استشهد به الأستاذ عبد الفتاح وتقولون انه استشهد بالأسفار الغير معرفة وهذا السفر فيه أوضح البينات عن المسيح كاله ابدى لا يتغير .

وهاكم ماورد في هذا السفر الاصحاح السابع الذي استشهد به الأستاذ عبد الفتاح قوله : «ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ها العطراء تخبل وتلد أبناً وتدعو اسمه عمانوئيل» .

وفي الاصحاح التاسع يقول :

«لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرئاسة على كتفيه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً ورئيس السلام» ، لنمو رياسته والسلام لانهاية . على كرسى داود وعلى مملكته ليلبثها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد . غير ان رب الجنود تصنع هذا .

وليس في مواليد النساء بشرى دعى إلهاً قديراً ، ولما أبدياً ورئيس السلام ، لانهاية لرياسته يعضد مملكة داود بالحق والبر من الآن وإلى الأبد غير المسيح الذي تخيلت عليه هذه النبوة حسب كلام الملاك ليوسف قائل : «لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله كان لكي يتم

وكذلك ورد في سفر اشعيا في الفصل السادس

ما قبل من الرب بالشمس القائل : هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعون اسمه
عذراويل الذي تفسيره الله معناه (مت ٢٠: ٢٣) . وقول الملك جبرائيل
لهم عندما بشرها كما يقول لوقا الانجيلي : فدخل اليها الملك وقال سلام لك
أيتها المنعم عليها الرب معك ، مباركة أنت في النساء . فلما رآه اضطربت من
كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه النعمة . فقال لها الملك لا تخافي يا مريم
لأنك وجدت نعمة عند الله . وها أنت متحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع .
هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الاله كرسي داود أبيه ويملك
على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكه نهاية (لوقا ٢٨: ٣٣) .



امام مسجد العنوية يسأل

جاءنا من حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد رفاعي إمام ومخطيب مسجد العنوية ويكيل جمعية المؤمنين بمصر : يقول الأمل الإجابة علي مايلاني :

جاء في سفر التكوين ص ١٩ من لوط : فسقتا أبائهما في تلك الليلة ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولاتبقيامها ، فحبلت بنتا لوط من أبيهما فوالت .. الخ .

وجاء في سفر الملوك الأول (ص ١١) : وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة .. وأملن قلبه رواه أهله أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب وعمل سليمان الشر في عيني الرب .. الخ .

ومن هذا يعلم أن الأنبياء غير معصومين وإن تجوز عليهم الكبائر

جوابنا على حضرته

إذا كانت كتب الأديان الثلاثة قد أجمعت على أن جميع البشر ولدوا خطاة من آدم الخاطيء الذي عصي به وإن التوراة والإنجيل والقرآن قد ذكرتوا خطايا اقترعها أقرب المقربين إلى الله كما سنورد هذا ، فلماذا هذا السؤال ، ولماذا هذا الاستغراب ، ولماذا لا يكون معلوماً لدينا من ذي قبل أن الأنبياء غير معصومة أشخاصهم من الخطأ وتجوز عليهم الكبائر ، ولكن رسالتهم التي كلّفهم الله بإدائها هي المعصومة قطع إذ يؤدونها تحت قيادة وإرشاد ورعاية الروح القدس العاصم وحده لا ليست هناك عصمة لإنسان بل العصمة لله وحده .

وهالعم نورد لحضرتكم ماورد في التوراة والإنجيل والقرآن مما يدلّكم على أن جميع البشر خطاة أجمع

قال داود النبي وهو يخاطب الله تعالى : «لن تبسّر قدامك حي» مر ١٤٣ : ٢ وقوله في موضع آخر : «ها أنا بالآثم مسرور وبالخطية حبلت بي أمي» مر ٥١ : ٥ . وقول سليمان الحكيم في سفر الجامعة : «لأن لا صدق على الأرض يعمل صلاحاً ولا يخطئ» جا ٢٠ : ٢ .

وكيف يكون البشر غير خطاة وهم قد ولدوا من أبوين مخالفين لله قد وقفا في العصيان هذه قصتهما في التوراة .

وأعطى الرب الإله آدم ووضعه في حجة عدن ليعملها ويحفظها . وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت .. وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله . فقالت المرأة أخطأ قال الله لا تأكلنا من كل شجر الجنة . فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة تأكل ، ولما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلنا منه ولا تمسها لئلا تموتا . فقالت الحية للمرأة لن تموتا .. بل الله عالم أنه يوم تأكلنا منه تفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر . فزلت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعين وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها ايضاً معها فأكل . فانقضت أعينهما وعلمتا أنهما عريانان . فغطا أوراق ثين وصنعا لأنفسهما مأزر .. البع (ذلك من ٢ و ٣) .

وإذا طالعنا أسفار العهد القديم كلها نجد أن جميع الألقباء قد اعترفوا على أنفسهم وسجلوا خطاياهم ولم ينجسوا من ذكر ما اعترفوه من الآثام وما جاز عليهم من الكياليات وما قد وقعت على ما ذكرته التوراة عن آدم وسقطته كما ذكر عن نوح سكره وإبراهيم قهره لغير الواقع وتعقوب احتياله لأعداء البكوراة والبركة والأسباط حسدهم لأحبيهم يوسف وبهية وموسى سفك الدم وهرون

صنعه المصنوع وحسده لأخيه موسى وشمتون زناه مع دليلة ودلوه مع امرأة يوريا
وسليمان عبادته للأصنام ويونان هروبه من وجه الله واضعها يقول عن نفسه وهل
لي أنا الانسان نجس الشقيين وأنا ساكن بين شعب نجس الشقيين (إس ٦٤) .

وأما العهد الجديد فيقول بولس الرسول في صراحة «إن العالم تحت
فصاح من الله وإنه لا فرق إلا الجميع أنعطأوا واعوزهم مجد الله» (رو ١٩: ٣) .

ويقول يعقوب الرسول : «لأننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا» (يع ٢: ٢) .

ويقول يوحنا الرسول : «إن قلنا أن ليس لنا خطية فنضل أنفسنا وليس الحق
فينا وأيضا العالم كله قد وضع للشريعة» (١ يو ١٠: ١٠) .

وقد شهد القرآن أيضا بتفاحش البشر وسقوطهم على السماء ، فقد قال على
وجه التعميم : (إن النفس لأمار بالسوء) (يوسف) وقد فسرها الامام القمطر
الرازي بقوله إن النفس لأمار بالسوء أي ميالة إلى القبيح رغبة في المعصية
والطبيعة ميالة إلى اللذات ، ولما كان الغالب انجذاب النفس إلى العالم الجسدي
وكان ميلها إلى الصعود إلى العالم الأعلى نادراً لا جرم حكم عليها بكونها
أمار بالسوء .

وقال عن آدم : «وعصى آدم ربه فغوى» (طه) .

وفسرها الامام البيضاوي بقوله : فضل عن المطلوب واحباب حيث طلب
الخلد بأكل الشجرة ، أو عن المأمورية ، أو عن الرشد ، إذ اختر يقول العبد .

وهكذا الامام القمطر الرازي سلم بخطية آدم ولكنه قال بخطيئها قبل النبوة
وسيان أكان قبل أم بعد فهو قد أسخطا ونقض الأمر وهذا يقوده ما جاء في صحيح
البيضاوي الجزء الثاني من ١٦٣ عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ «احتج آدم
وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك لخطيئتك من الجنة . فقال له آدم

آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالة وبكلامه للومنى على أمر قدر على قبل أن أخلق ؟ فقال رسول الله ﷺ : فخرج آدم موسى مرتين .

وعن نوح قال : «ولأنزل الطامسين إلا ضلالاً» وقال بعدها : «رب لا تلنر على الأرض من الكافرين دياراً» ثم قال لا تحقق أنه أخطأ : «رب اغفر لى» (نوح)

وقال عن إبراهيم : «فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما اطل قال لا أحب الآفلين . فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما اقل قال لكن لم يهدينى ربي لأكون من القوم الضالين» (سورة الانعام) وقوله : «ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» (إبراهيم) وقوله : «ربنا قال ربي ازنى كيف تحبى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى» (البقرة) وقوله : «قال بل فعله كبيرهم» (الانبيا) .

وجاء فى صحيح البخارى عن أبى هريرة : أن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كلمات إثنين منهن فى ذات الله قوله «إنى سقيم» وقوله «فعلك كبيرهم» وقوله : ان سارة اخته حين أراد الجبار القرب منها .

وعن موسى قال : ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاث الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكره موسى فقتل علىه . قال هذا من عمل الشيطان انه غير مضل مبين قال ربي انى علمت نفسى فافغفر لى فغفر له انه هو الظفور الرحيم (القصاص) .

وقوله فى سورة الشعراء : «قال فعلتها انا وانا من الضالين»

وقوله فى سورة الاعراف : «قال ربي اغفر لى ولأخى وادخلنا رحمتك

وأنت أرحم الراحمين». وعن داود النبي قال: «واستغفر ربه وعر راكم» وأتاب فغفرت له ذلك» (مر).

وعن يونس النبي قال: «فوان يونس لمن المرسلين إذ أهلك إلى الفلك المشحون فساءم فكان من المدحطين فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين لبث في بطنه إلى يوم يبعثون» (سورة الصافات).

وعن محمد قال: «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وسيتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً» (سورة الفتح) وقال أيضاً: «الم نشرح لك صبرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك» (الم نشرح). وقال: «واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» (سورة محمد).

وهذه الآية الأخيرة تلطع على القائلين إن الخطاب موجه للمؤمنين في شخص محمد لأن الآية تقول صريحاً استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات.

نخرج من هذه الآيات الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن بهذه الحقيقة الثابتة الأكيدة بأن ليس في البشر قاطبة من هو معصوم من الخطية والزلل سوى شخص السيد المسيح الذي شهدت له جميع الكتب أنه قدوس وروح الله وكلمته وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: «ما من بني آدم من مولود إلا نحوه الشيطان حين يولد فيسهل صارعاً من نحوه إياه إلا مريم وابنها».

وهذا يتفق مع ما جاء في الإنجيل عن السيد المسيح فقد قال له المجد عن نفسه: «إن رئيس هذا العالم (الشيطان) يأبى وليس له في شيء» (يو ١٤: ٣٠). وقال للذين كانوا حوله: «من منكم يكتنئ على عظمة» (يو ٦: ٨).

وقال عنه بولس الرسول : « لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شر ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات » (عب ٢٦: ٧).

صحة يارفاعق ميديا

أصدر الشيخ علي رفاعي من علماء الأزهر نداءً أراد أن يبين فيها تفضلية الدين الإسلامي على الدين اليهودي والدين المسيحي وذكر ضمن أرجحة التفضيل هذين الوجهين :

(١) تعليم الدين الإسلامي بمقيدة عذاب الناري في القبر

(٢) الطهارة وهي طهارة الجسم والملابس والمكان والوضوء والأغسال من الجنابة .

ودعا العادي

ولم يلقه إلى الأستاذ المحترم ولم يمس في أفقه بكل هتفه وتواضع .

أما الوجه الأول

إنما كنت أيتها الأستاذ المحترم ترى أن تفضلية الدين الإسلامي على الدين اليهودي والدين المسيحي تقوم على كون الإسلام أول من علم بمقيدة عذاب الناري في القبر . فما رأيك في ما جاء في صحيح البخاري الجزء الأول من ١٦٣ قال : حدثنا عبد الله بن أبي ربيعة سمعت الأنس بن مالك عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر . قالت عائشة رضي الله عنها فما رأيت رسول الله ﷺ من طهارة من طهارة القبر كما قال السيد المسيح « من لا يطهر قلبه لا ينجس »

بعد الصلاة إلا تعوذ من عذاب القبر .

وحدث آخر في ذات الصحيفة يقول : حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزين أنه سمع أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما تقول : قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك طبع المسلمون ضجة .

وحدث آخر في ذات الصحيفة يقول : حدثنا محمد بن المنثري حدثنا شعبه قال حدثني عون بن أبي جعيفة عن أبيه عن البراء بن عازب عن أبي أيوب رضي الله عنهم قال عرج النبي ﷺ وقد وجهت الشمس فسمع صوتاً فقال يهود لعذب في قبورها .

فإذا كان عذاب القبر يا أستاذ كما علمت من هذه الأحاديث التي أوردناها أول من قالت به يهودية لعائشة فاستغربته حتى جاء محمد فسأته فوافق على ما قالت اليهودية وأخذ محمد من ذلك الوقت كلما صلى يتعوذ من عذاب القبر وإن محمداً سمع اليهود يعذرون في القبر .

فإذا كان الفضل للذين اليهودى لأن عقيدة عذاب القبر قالت بها اليهودية وإن اليهود يعذرون وقد سمعهم محمد وهم يعذرون في قبورهم .

ولعل الأستاذ لا يخالط فيقول إن اليهودية سمعت هذا التعليم من محمد لأنه ليس من العقول أن اليهودية تسمع تعليم محمد عن هذه العقيدة من محمد قبل أن تسمع بها عائشة زوج النبي التي تؤخذ عنها الأحاديث لا سيما وإن عائشة قالت أن محمداً بعد ما سمع منها كلام اليهودية عن عذاب القبر أخذ من بعد ذلك يتعوذ من عذاب القبر كلما صلى .

وقال للذين كفروا حول : من منكم يكفئ على عقيدة اليهود ؟

الوجه الثاني

وإذا كنت ترى أيضاً أن طهارة الجسم والملابس والمكان والوضوء والاغتسال من الجناية يقوم عليها وجه تفضيل الدين الاسلامي على الدين اليهودي والدين المسيحي . فيكون الدين اليهودي هو الأفضل من الدين المسيحي والاسلامي لأن التداية اليهودية علمت بضرورة الاغتسال والتطهير قبل ظهور محمد بعشرات القرون .

واليك ماورد في التوراة عن أمر الاغتسال والتطهير .

جاء في سفر (الخروج ١٧: ٣٠-٢١) قوله : وكلم الرب موسى قائلا : وتصنع مرحضة من نحاس وقاعدتها من نحاس للاغتسال وتجعلها بين خيمة الاجتماع والمذبح وتجعل فيها ماء فيفسل هرون ويتوه أيديهم وأرجلهم منها عند دخولهم الى خيمة الاجتماع يفسلون بماء لكلا يسموا أو عند اقترابهم الى المذبح للخدمة . وقوله : وتقدم هرون وبنوه الى خيمة الاجتماع ويفسلهم بماء (عمر ٢٩) وقوله : وكل من مس شيئا نجسا يفسل ثيابه (لا ١١: ٢٥) وكل من به قوة أو ضربة إذا لم تمتد في جسده يفسل ثيابه (لا ١٣: ٦) والبيت الذي فيه ضربة ولبتت طهارته يطهر بالماء (لا ١٤) وكل من لمس فرائق الرجل ذي السيل يفسل ثيابه ويستحم (لا ١٥: ٧) وإذا حدث من رجل اضطجاع زرع برحى كل جسده بماء (لا ١٥: ١٦) وكل ثوب وكل جلد يكون عليه اضطجاع زرع يفسل بماء (لا ١٥: ١٧) والمرأة التي يضطجع معها رجل اضطجاع زرع يستحمان بماء (لا ١٥: ١٨) وعوزنا الوقت لو أردنا ذكر المواضع التي ورد فيها أمر الغسل .

ولكن اسمع يا أستاذ ان الطهارة ليست في نظافة الجسم إنما الطهارة الحقيقية هي طهارة القلب كما قال السيد المسيح «طوبى لأتقياء القلب لأنهم

يعانون الله . وعندما تقدم القريسيون الى السيد المسيح يقولون له لماذا يتعدى
تلاميذك تقليد الشيوخ قائمهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزا .. فقال لهم
يسوع : ليس ما يدخل الفم يتنجس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا يتنجس
الانسان ..

ولا تفهمون بعد ان كل ما يدخل الفم يمتص الى الجوف وينفذ الى
المخرج ، وما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر ذلك يتنجس الانسان ، لأن من
القلب يخرج أفككار شريرة ، قتل ، زنا ، فسق ، سرقة ، شهادة زور ، تحديق هذه هي
التي تنجس الانسان . وأما الأكل بليل غير مفسولة فلا يتنجس الانسان (مت ١٥).

لتشديد التوراة في أمر الاغتسال والطهارة الجسدية ما هو الا تهبة العقول
البشرية لقبول مبادئ العهد الجديد - المسيحي - التي هي وجوب الطهارة
الروحية طهارة القلب .

قال بولس الرسول : « كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها
لكي يقدسها مطهرا آبها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسه كنيسة
مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب
(أف ٥: ٢٥-٢٧) .

وقال بولس : « لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا
بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس » (تي ٥: ٣) .

وقال بولس : « جعلنا الروح القدس بهذا ان طريق الأقداس لم يظهر بعد
مادم المسكن الأول له إقامة الذي هو رمز للوقت الحاضر الذي فيه تقدم قرايين
وفداح لا يمكن من جهة الضمير ان تكمل الذي يخدم وهي قائمة بأطعمة
وأشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية فقط موضوعة الى وقت الإصلاح .

وأما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالسكن الاعظم
والاكمال غير المصنوع بيد أى الذى ليس من هذه الخليقة وليس بدم ايوس
وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة الى الأقداس فوجد فداء أبدياً لأنه ان
كان دم ايوان ويوس ورماد عجلة مرشوش على المتجسسين يقدم الى طهارة
الجسد فكيف بالدم المسيح الذى بدمه قدم نفسه لله بلا عيب
ليظهر ضماحركم من أعمال مينة لتخدموا الله الحي (عب ٩: ٨-١٤) .

فالطهارة الخارجية ليست بذات قيمة فى نظر الدين انما الدين الذى
مركزه القلب لا يهتم إلا بطهارة القلب والا لو كانت الطهارة الجسدية هى
الطهارة لكان الكلب أطهر من الخروف لأن الكلب اذا بال رفع رجله الى
الحائط لتلا يتبلل جسمه من بوله بينما الخروف يبول ويتغوط على جوفه دون
أننى تحفظ وترى شعره وقد علقته به الأوساخ ومع ذلك فهو طاهر وأكله
محلل والكلب نجس والنفس تأبى أكله وتعاله رغم نظافته بالطهارة .

وأظن يا أستاذ أنك أنت وأنا لا نرضى بمرجل يفتسل طيلة اليوم بماء
ساحن وبارد ويظهر جسدياً بكل مواد النظافة والتطهير ويبدو ملائمة من أنقى
الثياب وأكثرها نظافة وفى نفس الوقت يتعرج فى أوحال الدنس والالم وتعرج
من كل فضيلة . ومثل هذا يكون فى نظرك ونظري أنفس من كلب يتعرج فى
قوله أو عذير غارق فى أوحاله .

فالافتسال الحليلى الذى يظهر القلب والروح والعقل ونظرة العين من
كل خطية ومنه خطية هو الافتسال بالإيمان بدم المسيح الذى قال عنه الرسول
يوحنا : «دم يسوع المسيح ابنه يظهرنا من كل خطية» (١ يو ١: ٧) .

هذا الافتسال بدم المسيح الذى يظهرنا من كل خطية هو الافتسال بالانجيل الذى هو

وأيضا محمد يارفاعي

قد مر بك أيها القارئ ما كتبه الأستاذ الرفاعي من تفضيل الدين الاسلامي على الدين اليهودي والدين المسيحي وكيف ردنا عليه .

واليك أيها القارئ ما كتبه أيضا في كتابه من ١٩ و ٢٠ عن تفضيل محمد على جميع الرسل والأنبياء قال :

(ان رسولنا محمد بن عبد الله ﷺ) يمتاز عن احواله الرسل بأسور تجعل النصف المتأمل لا يترتاب في ان عليه الصلاة والسلام أفضلهم على الإطلاق) .

رد الصواب

كان من السهل علينا ان نخوض مع الأستاذ الرفاعي في مناقشة ادعائه تفضيل الدين الاسلامي على الدين اليهودي والدين المسيحي لأن البحث كان منصبا على حقيقتين وإدعائين في كتب اليهود والنصارى والمسلمين .

لما هذا البحث فنصب على أشخاص الأنبياء والمرسلين الذين فضل الشيخ محمدا عليهم . وهذا البحث شائك ودقيق لأنه يضطرب ان تناقض الأمور التي جعلها الأستاذ أوجها لتفضيل محمد عن سائر الأنبياء والرسل .

والكي نتحاشى هذا نكتفي بأن نسأل الشيخ الرفاعي . من أين أتيت بهذا الادعاء ؟ وهل أقلمت على ما جاء في صحيح البخاري (الجزء الثاني من ٤٠) حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة وعبد الرحمن الأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود قال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك

فلطم وجه اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم ، فذها النبي ﷺ المسلم فساكه عن ذلك فأخبره فقال النبي ﷺ لا تخبروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطل على جنب العرش فلا أرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استغنى الله .

وقال أيضاً ، حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا عمر بن يحيى عن أبيه عن أبي سعد الخدرى رضى الله عنه قال : بينما كان رسول الله ﷺ جالسا جاء يهودى فقال يا أبا القاسم ضرب وجهى رجل من أصحابك ، فقال من ؟ قال رجل من الأنصار ، قال أدموه ، فقال أضره ؟ قال سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفتى موسى على البشر قلت أى عبيث على محمد ﷺ فأعلتلى فضبة ضربت وجهه فقال النبي ﷺ لا تخبروا بين الأبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى أخذ بالشاة من قوائم العرش فلا أرى أكان فيمن صعق أم حوسب بالصعقة الأولى .

فما رأى الشيخ الرضا فى هذين الحديثين الواردة فى كتاب السنة حيث يقول محمد فى أحدهما . لا تخبروني على موسى وفى ثانيهما يقول : لا تخبروا بين الأبياء . وقد أبد ذلك ما جاء فى القرآن قوله : وما أولى السيون من ربهم لا تفرق بين واحد منهم . فهل يصح سماعاً لأمر محمد فتتوب عن هذه المخالفة وتستغفر ربك أم تكون ملوكاً أكثر من الملك !

وإذا كنت لا تظف معنى أحد هذا الحد وتسلم بما جاء فى الحديث فلزنى مضطراً لأن أترع من عطلك الأوهام وأردك إلى الصواب إذا ما تقاتلتك فى أوجه هذا التفضيل وقتنا الله لا باع الصواب .

سؤال وجوابه

نشر في العدد ٢١ لسنة ١٩٣١

س : اذا كان المسيح قد خلص العالم من الخطية فلماذا لا تزال الخطية موجودة في العالم ولا يزال حتى المسيحيون أنفسهم يرتكبونها ؟

ج : عندما سيطر الانسان الأول في الخطية بسبب الخيانة والأكل من الشجرة أصبحت الخطية في الانسان داء عضالاً غير قابل للشفاء وصحرت كل الوسائل البشرية فلم تنفع في علاجه .

جرب الناس أصول الفلسفة والتهذيب الأدبي واستعانوا بكل قوى العقل والارادة وباشروا أثق الأعمال من نسك ونقصف وإنكار ذات فكانت النتيجة أنهم أصبحوا كالقصور البيضاء التي تظهر من خارج جميلة وهي من داخل ملوثة عظام أموات وكل نجاسة .

حتى أن آلهتهم التي عبدوها كانت تعرض على القصاد بما اضطر أحدهم أن يقول : يجب أن نزرع صور الآلهة من أمام الشبان لأنها مفسدة لهم .

بل وقلاستهم أصابهم ما أصاب الناس من ضعف وفساد .

حتى الأنبياء لم تعصم أجسادهم من الشر والخطية فصرخوا متألمين مع داود النبي القائل : ارحمني يا الله حسب رحمتك ، حسب كثرة رأفتك ، ارحم معاصي ، اغسلني كثيراً من ثمي ومن خطيتي طهرني ، لأنني عارف بمعاصي وخطيتي أمامي دائماً ، اليك وحدك أعطيت ، والشر قدام عينيك صنعت ، لكني تنهر في أقوالك وتركو في فضائلك ، عانداً بالأثم صنوت ، وبالخطية جبلت بي أمي ، (مز ٥١ : ١-٥) .

بعضنا وبقينا كما نرى راسخين فيه .

وقال لرمياء النسي : القلب اخذ ع من كل شيء ، وهو نجس من يعرفه (لر
٩: ١٧) .

وان كل تصور الفكر قلب الانسان انما هو شبر كل يوم (نك ٥: ٦) .

ولما خضع الانسان لسلطان الشر والخطية واصبح اسير شهواته مقيداً
بأغلالها لا يستطيع أن يصنع خيراً بل ولا يريده .

زلزل ابن الله الكلمة ، وتقدس في بطن مريم العذراء ، وولد انساناً مثلاً ،
ودعى المسيح ومات بالنيابة عن الجنس البشري وقدم الكفارة عن الانسان بدنه
على الصليب .

بهذا خلص العالم من سلطان الخطية إذ كسر شوكتها وأبطل سيادتها
على البشر وطغيتها على الناس .

فبعد ان كانت الخطية كدولة طاغية مستبدة تستعبد الناس وتذلهم
وتسلبهم حرية ارادتهم ، سلبها المسيح نفوذها وحرر الناس من عبوديتها ، ولكنه
لم يلائها بل بقيت كامنة في طبيعة الانسان فان مال الانسان اليها وسلم نفسه
لتأثيرها قامت عليه وادانته واستعبدهت بآرائه فلذا فعل الانسان هذا وخضع لها
فهذا ليس معناه ان المسيح لم يحرر العالم منها .

وهنا في مصر بقايا شعوب كانت تستعبد المصريين وتذلهم وتسلبهم
العذاب وكان المصريون يعتبرونهم اساءة ويخافونهم .

واليوم وقد زالت دولهم وضاعت سلطتهم وفقدوا نفوذهم على المصريين
وبقا في هذه البلاد وسط اغلالها كأنهم جزء من جسم الأمة . فهل إذا أحب
احد المصريين أن يستخدم ذاته ويستعبد لها لهم ويمش متسحاً فيهم متزلفاً لهم
فهل يمنع أحد من رغبته هذه .

وها الدول الديمقراطية قد حررت العبيد في السودان من يد مستعبدتهم وأصبح الرق ممنوعاً .

فلماذا أحب عبد أن يعود لسيدته وسلم فانه لم يودعه فهل يستطيع دول العالم أن تمنحه عن ذلك ؟

وهكذا حرر المسيح الناس من سلطة الخطية وعبوديتها المرة وجعلهم أحراراً يعيشون في البر والصلاح كما دل تاريخ الكنيسة الحافل بذكر الشهداء والقديسين الذين سلكوا في طريق المسيح وأحبوا البر والصلاح وبرهنوا على أنهم نالوا الحرية من الشر والخطية .

ومع ذلك نرى الكثيرين أحبوا العودة إلى سلطان الشر واسلموا أنفسهم للفساد فليس معناه أن المسيح لم يخلص العالم من الخطية . كلا . لأنه لو لم يخلص المسيح العالم من الخطية لما استطاع واحد من الناس أن يسلك في طريق البر والصلاح . لأن الناس قبل مجيئ المسيح وعمله الكفاري لم يكونوا قادرين على حياة البر والصلاح من ذواتهم . أما الآن بعد موت المسيح وارتفاعه إلى السماء نرى أكبر الخطاة المتعرجين في جماعة الأمم والخطية لنا آمن بالمسيح وسلك في وصاياه فانه في الحال يستطيع بالمسيح يسوع أن يكون من أكبر القديسين الأبرار .

ظلت الأمراض قديماً تقتك بالناس فتكاً ذريعاً وتخصدهم حصداً مريعاً فجاء لخدم الإنسانية واكتشاف مصل أو دواء ضد هذه الأمراض فأقبل الناس على مصلهم أو دوائهم واستعملوه ضد أمراضهم ونالوا الشفاء العاجل وأعلن عن هذا المصل في جميع الصحف وبكل وسائل الإعلان ، ومع كل ذلك لرى ان ليس جميع الناس يتدخلون من أمراضهم بل بالرغم من وجود المصل أو

الدواء وسهولة الوصول اليه فان هذا المرض لايزال يفتك بالآلاف من الناس الذين إما أنهم يجهلون هذا الفصل أو لا يريدون استعماله مكتفين بما يصفه لهم ادعياء الطب أو المعجزة اللواتي يصفن بعض الأدوية البلدى أو مايسمونه علم (الركبة).

هكذا غلب المسح الخطية وأعطى الناس سلطاناً على غلبتها بقوة الايمان بدمه الذى سفك على الصليب لغفران خطايانا .

ولكن اذا اعمل الناس وسائط النعمة ولم يصدقوا يسوع المسيح ولا آمنوا به ولا بكلامه ، تظل الخطية فاعلة مؤثرة فيهم متسلطة عليهم .

واسمع مايقول بولس الرسول فى هذا الخصوص : فالآن لست أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة فىّ (رو ١٧: ٧) فانى أسر بناموس الله بحسب الانسان الباطن . ولكنى أرى ناموساً آخر فى اعضاءى يحارب ناموس ذهنى ويسببى الى ناموس الخطية الساكن فى اعضاءى وحي أنا الانسان الشقى من يقتلنى من جسد هذا الموت . اشكر الله بيسوع المسيح ربنا . انا أنا نفسى بذهنى اعلم ناموس الله . ولكن بالجسد ناموس الخطية .. انا لاشئ من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع الساكنين ليس حسب الجسد ، بل حسب الروح ، لأن ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد اعتقنى من ناموس الخطية والموت (رو ٢٢: ٧ ، ص ٢١: ٨) .

فالؤمنون الحقيقيون يتحررون منها كما يقول أيضاً واذا اعتنقتم من الخطية صرتم عبيداً للحب (رو ٦: ١٨) .

ويقولون مع بولس حاشا ، نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش بعد فيها (رو ٦: ٦) . ويحيون أنفسهم أموافاً عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح

سورج وينا (عد ۹۱) ۱۹۸۱، ۱۹۸۲، ۱۹۸۳، ۱۹۸۴، ۱۹۸۵، ۱۹۸۶، ۱۹۸۷، ۱۹۸۸، ۱۹۸۹، ۱۹۹۰، ۱۹۹۱، ۱۹۹۲، ۱۹۹۳، ۱۹۹۴، ۱۹۹۵، ۱۹۹۶، ۱۹۹۷، ۱۹۹۸، ۱۹۹۹، ۲۰۰۰، ۲۰۰۱، ۲۰۰۲، ۲۰۰۳، ۲۰۰۴، ۲۰۰۵، ۲۰۰۶، ۲۰۰۷، ۲۰۰۸، ۲۰۰۹، ۲۰۱۰، ۲۰۱۱، ۲۰۱۲، ۲۰۱۳، ۲۰۱۴، ۲۰۱۵، ۲۰۱۶، ۲۰۱۷، ۲۰۱۸، ۲۰۱۹، ۲۰۲۰، ۲۰۲۱، ۲۰۲۲، ۲۰۲۳، ۲۰۲۴، ۲۰۲۵، ۲۰۲۶، ۲۰۲۷، ۲۰۲۸، ۲۰۲۹، ۲۰۳۰، ۲۰۳۱، ۲۰۳۲، ۲۰۳۳، ۲۰۳۴، ۲۰۳۵، ۲۰۳۶، ۲۰۳۷، ۲۰۳۸، ۲۰۳۹، ۲۰۴۰، ۲۰۴۱، ۲۰۴۲، ۲۰۴۳، ۲۰۴۴، ۲۰۴۵، ۲۰۴۶، ۲۰۴۷، ۲۰۴۸، ۲۰۴۹، ۲۰۵۰، ۲۰۵۱، ۲۰۵۲، ۲۰۵۳، ۲۰۵۴، ۲۰۵۵، ۲۰۵۶، ۲۰۵۷، ۲۰۵۸، ۲۰۵۹، ۲۰۶۰، ۲۰۶۱، ۲۰۶۲، ۲۰۶۳، ۲۰۶۴، ۲۰۶۵، ۲۰۶۶، ۲۰۶۷، ۲۰۶۸، ۲۰۶۹، ۲۰۷۰، ۲۰۷۱، ۲۰۷۲، ۲۰۷۳، ۲۰۷۴، ۲۰۷۵، ۲۰۷۶، ۲۰۷۷، ۲۰۷۸، ۲۰۷۹، ۲۰۸۰، ۲۰۸۱، ۲۰۸۲، ۲۰۸۳، ۲۰۸۴، ۲۰۸۵، ۲۰۸۶، ۲۰۸۷، ۲۰۸۸، ۲۰۸۹، ۲۰۹۰، ۲۰۹۱، ۲۰۹۲، ۲۰۹۳، ۲۰۹۴، ۲۰۹۵، ۲۰۹۶، ۲۰۹۷، ۲۰۹۸، ۲۰۹۹، ۲۱۰۰، ۲۱۰۱، ۲۱۰۲، ۲۱۰۳، ۲۱۰۴، ۲۱۰۵، ۲۱۰۶، ۲۱۰۷، ۲۱۰۸، ۲۱۰۹، ۲۱۱۰، ۲۱۱۱، ۲۱۱۲، ۲۱۱۳، ۲۱۱۴، ۲۱۱۵، ۲۱۱۶، ۲۱۱۷، ۲۱۱۸، ۲۱۱۹، ۲۱۲۰، ۲۱۲۱، ۲۱۲۲، ۲۱۲۳، ۲۱۲۴، ۲۱۲۵، ۲۱۲۶، ۲۱۲۷، ۲۱۲۸، ۲۱۲۹، ۲۱۳۰، ۲۱۳۱، ۲۱۳۲، ۲۱۳۳، ۲۱۳۴، ۲۱۳۵، ۲۱۳۶، ۲۱۳۷، ۲۱۳۸، ۲۱۳۹، ۲۱۴۰، ۲۱۴۱، ۲۱۴۲، ۲۱۴۳، ۲۱۴۴، ۲۱۴۵، ۲۱۴۶، ۲۱۴۷، ۲۱۴۸، ۲۱۴۹، ۲۱۵۰، ۲۱۵۱، ۲۱۵۲، ۲۱۵۳، ۲۱۵۴، ۲۱۵۵، ۲۱۵۶، ۲۱۵۷، ۲۱۵۸، ۲۱۵۹، ۲۱۶۰، ۲۱۶۱، ۲۱۶۲، ۲۱۶۳، ۲۱۶۴، ۲۱۶۵، ۲۱۶۶، ۲۱۶۷، ۲۱۶۸، ۲۱۶۹، ۲۱۷۰، ۲۱۷۱، ۲۱۷۲، ۲۱۷۳، ۲۱۷۴، ۲۱۷۵، ۲۱۷۶، ۲۱۷۷، ۲۱۷۸، ۲۱۷۹، ۲۱۸۰، ۲۱۸۱، ۲۱۸۲، ۲۱۸۳، ۲۱۸۴، ۲۱۸۵، ۲۱۸۶، ۲۱۸۷، ۲۱۸۸، ۲۱۸۹، ۲۱۹۰، ۲۱۹۱، ۲۱۹۲، ۲۱۹۳، ۲۱۹۴، ۲۱۹۵، ۲۱۹۶، ۲۱۹۷، ۲۱۹۸، ۲۱۹۹، ۲۲۰۰، ۲۲۰۱، ۲۲۰۲، ۲۲۰۳، ۲۲۰۴، ۲۲۰۵، ۲۲۰۶، ۲۲۰۷، ۲۲۰۸، ۲۲۰۹، ۲۲۱۰، ۲۲۱۱، ۲۲۱۲، ۲۲۱۳، ۲۲۱۴، ۲۲۱۵، ۲۲۱۶، ۲۲۱۷، ۲۲۱۸، ۲۲۱۹، ۲۲۲۰، ۲۲۲۱، ۲۲۲۲، ۲۲۲۳، ۲۲۲۴، ۲۲۲۵، ۲۲۲۶، ۲۲۲۷، ۲۲۲۸، ۲۲۲۹، ۲۲۳۰، ۲۲۳۱، ۲۲۳۲، ۲۲۳۳، ۲۲۳۴، ۲۲۳۵، ۲۲۳۶، ۲۲۳۷، ۲۲۳۸، ۲۲۳۹، ۲۲۴۰، ۲۲۴۱، ۲۲۴۲، ۲۲۴۳، ۲۲۴۴، ۲۲۴۵، ۲۲۴۶، ۲۲۴۷، ۲۲۴۸، ۲۲۴۹، ۲۲۵۰، ۲۲۵۱، ۲۲۵۲، ۲۲۵۳، ۲۲۵۴، ۲۲۵۵، ۲۲۵۶، ۲۲۵۷، ۲۲۵۸، ۲۲۵۹، ۲۲۶۰، ۲۲۶۱، ۲۲۶۲، ۲۲۶۳، ۲۲۶۴، ۲۲۶۵، ۲۲۶۶، ۲۲۶۷، ۲۲۶۸، ۲۲۶۹، ۲۲۷۰، ۲۲۷۱، ۲۲۷۲، ۲۲۷۳، ۲۲۷۴، ۲۲۷۵، ۲۲۷۶، ۲۲۷۷، ۲۲۷۸، ۲۲۷۹، ۲۲۸۰، ۲۲۸۱، ۲۲۸۲، ۲۲۸۳، ۲۲۸۴، ۲۲۸۵، ۲۲۸۶، ۲۲۸۷، ۲۲۸۸، ۲۲۸۹، ۲۲۹۰، ۲۲۹۱، ۲۲۹۲، ۲۲۹۳، ۲۲۹۴، ۲۲۹۵، ۲۲۹۶، ۲۲۹۷، ۲۲۹۸، ۲۲۹۹، ۲۳۰۰، ۲۳۰۱، ۲۳۰۲، ۲۳۰۳، ۲۳۰۴، ۲۳۰۵، ۲۳۰۶، ۲۳۰۷، ۲۳۰۸، ۲۳۰۹، ۲۳۱۰، ۲۳۱۱، ۲۳۱۲، ۲۳۱۳، ۲۳۱۴، ۲۳۱۵، ۲۳۱۶، ۲۳۱۷، ۲۳۱۸، ۲۳۱۹، ۲۳۲۰، ۲۳۲۱، ۲۳۲۲، ۲۳۲۳، ۲۳۲۴، ۲۳۲۵، ۲۳۲۶، ۲۳۲۷، ۲۳۲۸، ۲۳۲۹، ۲۳۳۰، ۲۳۳۱، ۲۳۳۲، ۲۳۳۳، ۲۳۳۴، ۲۳۳۵، ۲۳۳۶، ۲۳۳۷، ۲۳۳۸، ۲۳۳۹، ۲۳۴۰، ۲۳۴۱، ۲۳۴۲، ۲۳۴۳، ۲۳۴۴، ۲۳۴۵، ۲۳۴۶، ۲۳۴۷، ۲۳۴۸، ۲۳۴۹، ۲۳۵۰، ۲۳۵۱، ۲۳۵۲، ۲۳۵۳، ۲۳۵۴، ۲۳۵۵، ۲۳۵۶، ۲۳۵۷، ۲۳۵۸، ۲۳۵۹، ۲۳۶۰، ۲۳۶۱، ۲۳۶۲، ۲۳۶۳، ۲۳۶۴، ۲۳۶۵، ۲۳۶۶، ۲۳۶۷، ۲۳۶۸، ۲۳۶۹، ۲۳۷۰، ۲۳۷۱، ۲۳۷۲، ۲۳۷۳، ۲۳۷۴، ۲۳۷۵، ۲۳۷۶، ۲۳۷۷، ۲۳۷۸، ۲۳۷۹، ۲۳۸۰، ۲۳۸۱، ۲۳۸۲، ۲۳۸۳، ۲۳۸۴، ۲۳۸۵، ۲۳۸۶، ۲۳۸۷، ۲۳۸۸،

ويعني هذا ان الخطية الساكنة فيهم تتحرك وتطالب بعرضها ولكن الروح القدس الساكن فينا يمين ضعفنا ويساعدنا على غلبتها اذا ما اردنا هذا منه .

أما إذا مالت قلوبنا إليها وتركنا واجباتنا المسيحية وأعمالنا وسائط النعمة
فإننا نسلم فواتنا بإرادتنا للشر والخطية .

ولذلك عرضنا الرسل يقولهم «جاهدوا حتى الدم» .. «كن آميها حتى الموت» .. «من يقلب فأسطيه أن يجلس معي في عرشي» .. وهذه حرب دائمة لانها لأن العدو في داخلنا وفي طبيعتنا .

ولكن كانت هذه الغلبة مستحيلة قبل مجيء المسيح أما الآن ففي شخصه الغالب المتصبر على الخطية تغلب نحن الخطية بفلبته وادام ساكننا فينا بروحه .

1000-0000

كونوا مستعدين دائماً لجأوبة كل من يسألكم

5. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

عن أبي عبد الله الرجاء الذي لا ينقطع

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

١٠٠

في هذا الكتاب

* لذلك اقتضت حكمة المسيح له
المجد أن يدبر طريقة - بقدرته
السامية - يستطيع السامعون بها
أن يأكلوا جسد المسيح ويشربوا دمه
بدون عناء أو تعب أو صعوبة وهذه
الطريقة هي التي أشار إليها مفسرو
القرآن الذين فسروا سورة المائدة أن
شمعون سأل عن المائدة قائلاً : يا روح
الله أمن طعام الدنيا أو من طعام
الآخرة؟ فقال له : ليس منهما ولكنه
شرع لخيرعه الله بالقدر العالمة .

وهذا الاختراع الإلهي أن المسيح
في ليلة الأسمه أخذ خبزاً وبارك
وكسر وقال خذوا هذا هو جسدي
وأخذ الكأس وشكر وقال خذوا
اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي .